

البيئة والتنمية

(مشاكل بيئية.. أولويات وطنية.. حلول مجتمعية)

Tuesday 6 December 2005 No (23)

ملحق شهري يصدر عن مركز العمل التنموي - معاً

الثلاثاء ٦ كانون أول ٢٠٠٥ العدد (٢٣)

ماف العدد: «استعمالات الأراضي والتنوع الحيوي: مشاكل وحلول»



حوار ساخن حول موقع وجذور ميناء غزة البحري واتفاق حول ضرورة تخفيف أضراره البيئية والصحية

ص (٦)

وزارة الزراعة
الفلسطينية تنطلق
لمواجهة انفلونزا الطيور

ص (٤)



برنامج الأمم المتحدة الإنمائي



مرفق البيئة العالمية
برنامج المنح الصغيرة



The GEF
Small Grants
Programme

مركز العمل التنموي . معاً





النظمات غير الحكومية وغياب المشاركة الشعبية في العملية التنموية

اللامركزية، من خلال لجان الأحياء والتنظيمات الشعبية وغيرها.

إذن، العمل التنموي، لا بد أن يسير جنباً إلى جنب مع الدور التعبوي، الأمر الذي يعني عدم اقتصار هذا العمل على الدور المؤسساتي الخدماتي وـ"المهني" المحدود الذي قد يزيد من عزلة المؤسسات "التنمية" وعاملها عن الشرائح الاجتماعية الشعبية، ويساهمها عن متطلبات هذه الشرائح، بعيداً عن النشاط النضالي الوطني، خاصة، في ظل غياب الحد الأدنى من حقوق شعبنا الفلسطيني التي لا غنى عنها في أية استراتيجية تنمية حقيقة، وقصد بذلك السيادة السياسية على الأرض والسيطرة عليها.

غياب المشاركة التطوعية

يعتدى، أو حتى انعدام المشاركة التطوعية الفلسطينية في المنظمات غير الحكومية الفلسطينية العاملة في المجالين البيئي والتنموي، من أهم السمات السلبية لهذه المنظمات. ومع ذلك، يحاول البعض تغيب هذه السمات، انتلاقاً من الواقع ذاتية نفعية.

باعتقادى، يعود السبب الأساسي لغياب المتطوعين الفلسطينيين في المنظمات غير الحكومية التي يفترض أن يكون شكل العمل الأساسي فيها تطوعياً، إلى الصعوبات الاقتصادية التي يواجهها المجتمع الفلسطيني، حيث من الصعوبة بمكان الطلب من أشخاص أن يتقطعوا وهم مجردون من أي مصدر للدخل. وأجمالاً، يمكننا القول بأن المتفrgين (باجر) في المنظمات غير الحكومية التنموية والبيئية يشكلون الغالبية الساحقة للعاملين فيها، علماً أن العمل الأهلي التطوعي يختزن طاقة تنمية كبيرة وخلقة نابعة من قناعة ذاتية بأهمية العمل الأهلي وضرورته في مجالات اجتماعية وتنمية. بيئية محددة. وبعد التطلع نحو تفكير يتطلب مستوى عال من الالتزام بالعمل التنموي، البيئي والانتفاء إليه، وبالتالي لا يجوز الاستغناء عن التطلع في العمل الأهلي واستبداله بالعمل المأجور، بل إن التفرغ (باجر) يفترض أن يكون مكمل داعماً للعمل التطوعي ووسيلة لضمان استمرارية العمل الأهلي التطوعي وليس بديلاً عنه، بحيث يشكل الراتب وسيلة معيشية للمتفرغ ليحرّفه على العطاء.

والجدير ذكره هنا، أن من يسمون بالمتقطعين الأجانب العاملين في العديد من المؤسسات المحلية، ليسوا، في الحقيقة، بمقطوعين، لأنهم يعملون، غالباً، مقابل رواتب مرتفعة (تزيد قيمتها أضعاف رواتب الموظفين العرب العاملين في نفس المؤسسات) يتلقونها من المؤسسات "المانحة". ومن المفيد الإشارة إلى نوع من التمييز بين الموظفين العرب والأجانب العاملين في نفس النشاطات المولدة من نفس الممول الأجنبي. والمقصود هنا "سلب" جهود تشطيط المنظمات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية العرب في المشاريع والنشاطات المولدة أجنبياً. بالإضافة للرواتب العالية جداً التي يتلقاها الأجانب

(النتمة ص ١٠)

والأهلية، إلا أن هذه النماذج بقيت معزولة، وتفتقر إلى التراكمية والاستمرارية والاستدامة والتعجم في المناطق المختلفة، بحيث أنها تعاني، غالباً، من واقع "الشرذمة والتنافس الفئوي"، فضلاً عن ملاحة سلطات الاحتلال وعدم ضمان التمويل.

من ناحية أخرى، لدى مراجعتنا للنشاطات المؤسسية العامة والأهلية في المجالات المختلفة، ولدى تدقيرنا في طبيعة هذه النشاطات، نجد أحياناً كثيرة بأن هناك تعدد وتكرار لنفس النشاط الذي تقوم به عدة مؤسسات تعمل في نفس المجال لنفس المستهدفين وفي نفس المنطقة. وهذا يعني الإزدواجية وأنعدام التنسيق الحقيقي بين المؤسسات الفاعلة في نفس المجال بهدف وضع الخطط القطاعية القابلة للتنفيذ، وبالمحصلة تعليم نجاعة المخرجات الناتجة من الدعم المالي، والتقليل إلى الحد الأدنى من مصادر التبذيرات وتبييد التروّات والهدار المالي والاقتصادي.

ومن المفيد الإشارة هنا، إلى أن نشوء معظم المنظمات غير الحكومية الفاعلة كان، تحديداً، في الثمانينيات والتسعينيات، بالإضافة لنشأت المنظمات التي نشأت في فترة الانتفاضة الثانية، ما يعني أن لهذا النشوء ارتباط مباشر بسياق سياسي. تاريخي واضح. الأمر الذي يفترض علينا التساؤل: لماذا التكاثر العددي الكبير في المنظمات غير الحكومية في هذه المرحلة التاريخية والسياسية؟ ولماذا تكاثرت أنمط معينة من المؤسسات الناشطة في نفس المجالات أيضاً في نفس المرحلة التاريخية والسياسية؟ وهذا لا يكفي القول: "ولكن أنظر إلى مدى اتساع نشاطنا" أو "الآن ترى الخدمات القيمة التي تقدمها".

في خضم هذه التساؤلات وابتعد الجهات الحكومية

وغير الحكومية عن العمل التنموي المتكامل، تبقى العملية التنموية الجذرية هي الغائب الأكبر، خاصة وأننا نفتقر إلى أهم شروط التنمية والتطور، أي السيادة السياسية والسيطرة على الأرض.

لهذا، لا يجوز استبدال المشاركة الشعبية في العملية التنموية بالخدمات، بل العمل في كل الاتجاهين معاً.

والمطلوب بلورة استراتيجية تنمية للمقاومة، تتجاوز

بيروقراطية المؤسسات، وتتحمّم بالجماهير التي أشد

وأبرقاطية المؤسسات، وتحل محلها في العملية التنموية والبيئية، بشكل منسق بين مختلف الأطر الجماهيرية والنقابات والأحزاب والمؤسسات "الأهلية" وغيرها.

وطبعاً أن التنمية الحقيقية مرتبطة عضوياً بالسيادة السياسية وبالسيطرة على الأرض، وطالما أننا نفتقر إلى السيادة والسيطرة على الأرض، فإن بديهيات العمل التنموي، في سياقنا الفلسطيني الخاص، تتطلب بلورة استراتيجية تنمية هجومية مضادة للنشاط الصهيوني الذي يستهدف الأرض والإنسان الفلسطيني الذي يفترض أن يكون محور العملية التنموية. وهنا، قد تتخذ العملية التنموية أشكالاً جديدة ومتقدمة من النشاطات الشعبية والزراعية المتميزة، على سبيل المثال، في النشاطين السياسي

المدخلات الزراعية البيئية كالبذور البلدية وغيرها، أو تقديم الإرشادات والخدمات التقنية، أو تطوير التقنيات الزراعية المستخدمة من خلال مشاركة المزارعين أنفسهم في تجربة بعض التقنيات البيئية وتقيمها، علماً أن مقاييس مدى نجاح نظام تقني زراعي، يبيّن معين يفترض أن يكون من خلال أداء المزارعين وكيفية وجودي استخدامهم لهذا النظام، وبالتالي مدى مساهمته في تطوير العمل الزراعي البيئي.

على أي حال، فإن بعض الخدمات الزراعية الحكومية في بلدان "العالم الثالث" تأثرت بشكل واضح من أساليب العمل والمناهج التي امتازت بها المنظمات غير الحكومية العاملة في المجال الزراعي، مثل أسلوب المشاركة والتقدير الأولي السريع.

إن، المطلوب نوع من التكامل بين المنظمات الفاسطينية غير الحكومية الفاعلة في مجال التنمية المجتمعية الذاتية وبين مراكز الأبحاث ومحطات التجارب البيئية والزراعية الرسمية، وذلك من حيث تبادل المعلومات العلمية والتقنية والتطبيقية بينهما، واستفادتهما الأوائل من المعلومات العلمية المحددة التي تقدمها الأخيرة، وبالمحصلة تążطة في التعاون والتفاعل بين الطرفين، باتجاه تطوير التقنيات البيئية المحلية البسيطة والعملية وغير المكلفة، لما فيه منفعة المجتمع المحلي وخاصة أهل الريف، وبهدف إغاثة وتطوير تجاربهم ومعارفهم، علماً أن المنظمات غير الحكومية تستطيع العمل أكثر باتجاه تحديد احتياجات أهل الريف والمزارعين ودمج معارف الآخرين بالنشاط الزراعي العلمي "ال رسمي" ، بما يتجاوز، بالمحصلة، مع الاحتياجات الفعلية التي تم تحديدها من خلال أهل الريف أنفسهم.

ومما لا شك فيه أن هذا التوجه يتطلب تخلية النقص الكبير القائم لدى المنظمات غير الحكومية في المهارات التقنية المحددة وفي بعض التسهيلات الفنية والمهنية من معدات ومصادر معلومات، علماً أن إمكانية تجاوز هذا النقص الآخر، واردة، جزئياً، من خلال ثورة الاتصالات الإلكترونية الحالية وشبكات المنظمات غير الحكومية العالمية، وبالتالي تبادل الأفكار حول كيفية إدارة الممارسات والتقنيات البيئية والزراعية السهلة والرخيصة.

التنمية هي الغائب الأكبر!

من الملحوظ أنه مقابل نشاطات السلطة الفلسطينية والمنظمات غير الحكومية الفلسطينية الإنتاجية المتواضعة جداً، نجد بأن تركيز النشاط المؤسسي الحكومي وغير الحكومي يقتصر على المجالات الخدمية والاستهلاكية أساساً، علماً أن هذه المجالات تلبّي الاحتياجات الآنية، بعيداً عن الدور التنموي والبيئي بمفهومه المتكامل، وقد لا تصل إلى مستوى تلبية الاحتياجات بشكل دائم ومتقدم. مسألة أساسية أخرى تتعلق بغياب التراكمية في العمل المؤسسي. إذ بالرغم من بروز بعض النماذج القياسية والزراعية المتميزة، على سبيل المثال، في النشاطين السياسي

منبر البيئة والتنمية

جورج كرم

ازداد في السنين الأخيرة اهتمام المؤسسات الغربية "المانحة" بالمنظمات غير الحكومية في "العالم الثالث"، من ناحية الدعم والتمويل. لدرجة أن تمويل هذه المنظمات من قبل "المانحين" يفوق الـ ١٥٪ من صافي تدفق "المساعدات" المنسابة من دول "الشمال" إلى دول "الجنوب".

وهنا، لن نناقش الخلفيات والدوافع والأهداف السياسية والأيديولوجية والاقتصادية لهذه "المساعدات" والهبات" المتقدمة من "الشمال" إلى "الجنوب"، بل ما يهمنا هو النواحي المارساتية المتعلقة بالمنظمات غير الحكومية الفاسطينية الناشطة في المجالات التنموية، وخاصة في حقل البيئة والزراعة، وتحديث المنظمات التي تعمل على "دعم" المزارعين والجمعيات والأطر الزراعية التي قد تتمتع أيضاً بمقدار تمويل مستقلة، من خلال اشتراكات العضوية أو المداخيل الناتجة عن تسويق محاصيلها. ما أود الإشارة إليه، أنه، وفي ظل مناخ سياسي معين، كثيراً ما يبني أهل الريف تحفظاً وربما من نشاط المؤسسات الأجنبية والبلدية المدعومة غربياً، خاصة تلك المولدة من دول معادية تاريخياً لشعبنا، وذلك انطلاقاً من أن هذه الدول لن تصبح فجأة حريصة على دعم وتطوير حقيقين لأبناء شعبنا.

هذا من ناحية. أما من ناحية أخرى، وبالإضافة لقيود المنظمات غير الحكومية المالية، فإن ما تعانيه هذه المنظمات من نقص في الكادر التنموي الماهر والمدرب والمعطوف، فعليها، لا نظرياً، مع معاناةalam الناس، يعد معيناً أساسياً أمام توسيع وانتشار هذه المنظمات، أفقياً وعمودياً. كما أن السلطة (الحكومة)، وبخلافها من التعاون مع الأخيرة كشركاء متوازيين، تحوال أحياناً، تحييجهما أو دمجها بها أو تحويلها إلى مجرد فروع تابعة للأجهزة الرسمية.

على أي حال، امتازت بعض المنظمات غير الحكومية الفاعلة في القطاعين البيئي والزراعي، ولا زالت تمتاز، في اتباعها منهجه العمل التنموي بالمشاركة (مع أفراد المجتمع المحلي)، وتشخيص الاحتياجات البحثية من خلال مشاركة الشرائح الشعبية المستهدفة، فضلاً عن تطبيق أسلوب مراقبة وتقيم التقنيات الجديدة. وبسبب المعوقات المالية ومحظوظة وضعف، وأحياناً غياب، الخدمات البيئية والزراعية المقدمة لأهل الريف، فإن تطوير علاقات التعاون بين المنظمات غير الحكومية والمؤسسات وراكز الأبحاث البيئية والزراعية الرسمية، يصبح أمراً ضروريّاً. إذ بإمكان المنظمات غير الحكومية سد الفجوة الناتجة عن ضعف الخدمات في مجالات البيئة والزراعة، وخاصة في مجال توفير وتوزيع بعض

حرب الغبار الإسرائيلي على الإنسان ... إلى أين؟



الغبار الكثيف والدائم حول الغطاء النباتي والأشجار المثمرة في بيت دقو وبيت لقى وبيت عنان وغيرها إلى مناطق شبه صحراوية.

عذاب طويل عاشه، ويعيشونه، والاحتلال يضرب بعرض الحائط المفاهيم والمبادئ البيئية وحقوق الإنسان. ثمّة أسلمة تحتاج كمزارعين الإجابة عليها: هل يمكن حماية الشجر بالماء وهو لم يقطف بعد؟ هل يستحق المزارعون المتضررون توضيضاً عن خسائرهم؟ ما دور الدوائر المسؤولية عن هذه الظاهرة؟ الكثير من الشجر ترك لم تقطف ثماره، لا شوك سيحزن الشجر، لأن رسالته في الإشارة تعد تصل إلى عالم الإنسان!

وقد شرحتها لا تصلح للأكل. بل ترفسها حتى الحيوانات.

التي تنقل غبارها للمكان والشجر خصوصاً حين تمر السيارات وتهب الرياح، فإن العمل في جدار الفصل العنصري زاد الوضع الزراعي البيئي تبخّيراً. في هذا العام مثلاً، تأثرت كروم العنبر القرية من الجدار، فتحول لون العنبر كلّه إلى الأبيض، بحيث لم يستطع الناس قطفه، فلم يخسر المزارعون أرضهم فقط، بل يخسرون متوسطاتهم بسبب تغريب غبار الجدار للشجر والعنبر. حدث هذا في بيت دقو وغيرها من قرى القدس.

محاربة الغبار في الأرض المحتلة، ليس بالأمر الهين، بل هناك صعوبة كبيرة، حيث إن حماية آلاف الدونمات على جوانب الطرق والجدران ليس ممكناً، وبناء مصدات للغاراب لم يكن في باي القرىيين المسلمين الذين يتلقون قلاحة الأرض وزراعتها، ولا يتلقون تغريباً!

المشهد في جبال القدس يظهر بوضوح الحرب الإسرائيلي على الشجر الفلسطيني، وهو المشهد ذاته الذي حدث في غزة وبقي أثراً على الضفة على طول الجدار ... وهي حرب مصادرة واستثناء، وهي حرب تستخدّم فيها أسلحة الغبار كي يطال الخراب تلك الأرضية التي نجت من الجدار. من جهة أخرى، فإن ذرات الغبار بما تحمله من ملوثات وجراحتهم لا يقتصر خطرها على الشجر، بل يمتد إلى الإنسان والمزارعين على اختلاف مراحلهم العمرية. هل هناك تفكير أو ثانية لرصد آثار الغبار على الشجر الفلسطيني، أو التضامن مع المزارعين وبحث سبل الحماية على الشجر في ظل الغبار.

المؤسسات الحكومية وغير الحكومية تكتفي بوصف الحال، لكن المزارع يخسر سنوياً ولا يجد من يعوضه أو يقف إلى جانبه ويقويه. بعد أن كان الفلاحون يفرّون في أرضهم، ويفرون، أصبحوا يتذبذبون. على طريق الخندق التي شقها أهالي بيت عنان لربط بيت لقى ثم رام الله، يجد المزارعون صعوبة شديدة للسترة الرابعة على التوالي. فكل المزارعين من القرى المجاورة التي تقع أشجارهم على جانبى الطريق تعرضوا لاذى شديد أثراً سلباً على إنتاج الزيتون والتأثير على النمو واللون والمنظر. فالغاراب الكثيف الذي احتل الأوراق والسيقان والثمار والمكان كلّه، سرعان ما يتطاير غازياً أعين المزارعين الذين يبدأون معاناة الإبصار، وكيف سيستطيعون تنظيف الأعين وأياديهم كلها غباراً. المزارع الذي ينطفف الثمر، حالة كحال المحارب، فهو عليه أن ينطفف الثمر بأسرع وقت، مغطياً على جسمه وعينيه حتى يستطيع إنجاز عمله، وعلىه أن ينطفف المحسوب.

على طريق الخندق التي شقها أهالي بيت عنان لربط بيت لقى ثم رام الله، يجد المزارعون صعوبة شديدة للسترة الرابعة على التوالي. فكل المزارعين من القرى المجاورة التي تقع أشجارهم على جانبى الطريق تعرضوا لاذى شديد أثراً سلباً على إنتاج الزيتون والتأثير على النمو واللون والمنظر. فالغاراب الكثيف الذي احتل الأوراق والسيقان والثمار والمكان كلّه، سرعان ما يتطاير غازياً أعين المزارعين الذين يبدأون معاناة الإبصار، وكيف سيستطيعون تنظيف الأعين وأياديهم كلها غباراً. المزارع الذي ينطفف الثمر بأسرع وقت، مغطياً على جسمه وعينيه حتى يستطيع إنجاز عمله، وعلىه أن ينطفف المحسوب.

هذا حال شجر الزيتون، وهو أهون حالاً من شجر العنبر، حيث يمكن غسل الزيتون، فيما لا يمكن غسل العنبر! لقد حرب الغبار شجر العنبر، ولم يعد بالإمكان غسل المحصول، حيث إن بنية عقود العنبر كلها خربت، الحبات

تحسين يقين



جنون الإنسان: من قال انتهى عصر آكلي لحوم البشر؟!

أفلاماً حول كيف تقتل الأمور من يد العلماء حين لا يصيرون قادرين على التحكم بمنتوجاتهم ومتناقلاتهم، خصوصاً تلك التي يتدخلون في تعديلها وراثياً! شاهدت مؤخراً الفيلم الشهير بات (Bat) الأميركي الذي يبين كيف تتدخل أحد العلماء، وعدل وراثياً طائر الخفاش لاستخدامه في الحروب بعلم المخبرات، وبدون علم المجتمع، والنتيجة لم يعد بالإمكان السيطرة على الخفاش التي غزت عالم البشر في إحدى الولايات الأميركية فقتلت ما وجدت أمامها؛ في فيلم شاهدناه صغار حول سيارة عجيبة خيرة يتحكم فيها صاحبها، وسيارة عجيبة شريرة لا يتحكم بها.. شاهدنا فيما عن دمية قاتلة، وأشياء أخرى لها علاقة بـلاوعي الأميركي حول إمكانية الدمار الذي يسبب خلل ما في عمل العلماء، أو إمكانية قيام حرب نووية بسبب خطأ ما هنا أو هناك، في الحاسوب أو في الإنسان. كانت السينما الأمريكية التي تناولت ما تناولناه بشكل درامي هي صيحة تحذير!

"القاعدة" متوج بشري إرهابي أنتجهه الرأسمالية الأميركية لاستخدامه في العلاقات الدولية ورقة راجحة للضغط على الاتحاد السوفيتي سابقاً في أفغانستان.. كانت تحت السيطرة، ثم غدت دون سيطرة فآذت مشغلاها، تماماً كما حدث مع الخفاش في فيلم Bat.

إن العالم يتنازع اليوم

أدخل العلماء الخونة لعلمهم وللإنسانية، الجينات الحيوانية كجينات الخنزير مثلاً في بعض النباتات كالخضار! كما ادخلوا جينات إنسانية في الحيوانات والنباتات، والنتيجة ستأكل الكائنات نفسها.. والإنسان حين تأكل الحيوانات بعضها بعضاً من خلال تناول العلف المجهون سياكل جزءاً من نفسه، وبخواتها الناقفات، فمعن ذلك هو تدخل الإنسان (العالم) في وسعيه إلى عصر آكلي ماذا أطلق العلماء والأطباء نظام الكون، في طبيعة الأشياء، فعل خلقت الأبقار والدواجن لحوم البشر! ماذا يعني على هذا المرض جنون البقر؟ وهل البقر فيها البقر تناول طعاماً حيوانياً أم نباتياً؟ سؤال جوهري أغفله العلماء أو وجود جينات الأسماك في العالق والمجنون؟ هل البقر تناوله انسجاماً مع الرأسماليين؟ لذلك غرض أساسى لهم؟

في حالة الدول التي فيها

وعي لحماية المستهلك، تجبر جماعيات حماية المستهلك المتوجون بوضع ملصقات تدل على أن منتجهم يتضمن أو لا يتضمن تعديلاً وراثياً لكن هل هذا متوفّر في أسوأنا العربيّة والفلسطينيّة على سبيل المثال؟ في قرية في شمال الضفة الغربية تشتهر بانتاج الخيار، روى لي أحد المزارعين كيف أن أحد المزارعين الذي يملك بيوتاً بلاستيكية لإنتاج الخيار لا يأكل منه، بل يأكل هو وأسرته من الخيار البلدي!

ما دلالة ذلك؟ لا شك

أدخل العلماء الخونة لعلمهم وللإنسانية، الجينات الحيوانية

في أكثر من مكان حول الأرض، لكن مع تحرّب البيئة المستمرة قد تصل إلى وضع تخرّب فيه الأرض الكائنات نفسها.. والإنسان سياكل جزءاً من نفسه، وسعيه إلى ولم تعد نافعة أو صالحة طبيعياً يحدّث؛ والنتيجة عصر آكلي لحوم البشر! ماذا يعني وجود جينات الأسماك في الزراعة والبشر؟ بعض العقل يا بشر! بعض القلب! وليس بالخبر وبطاطاً. هل لذلك غرض أساسى لهم؟

ترى بين النظام الرأسمالي

المهتم بمضاعفة رأس المال وبين تحرّب البيئة والإنسانية، فإن الرأسمالية لم تؤذ غيرها فقط، بل تؤذّي نفسها.

صناعة الأفلام في هوليوود الأميركيّة وغيرها، انتجوا

البداية حين سمعنا عن جنون البقر، تذكرنا الثور الهائج من قبل التشبيه. لكن المسألة ليست في الثور الهائج بل في الإنسان الذي هو كذلك. فتك جنون البقر بالبشر لولا

حظر الاستيراد من البلاد، كره الموصوفة بالبلاد، كره الناس لحم البقر، خافوا.. لماذا أطلق العلماء والأطباء على هذا المرض جنون البقر؟ وهل البقر فيها البقر تناول طعاماً حيوانياً أم نباتياً؟ سؤال طعاماً حيوانياً أم نباتياً؟ سؤال جوهري أغفله العلماء أو وجود جينات الأسماك في البندرورة والبطاطا. هل

تنصف كالإنسان بالتحكم في السلوك، فعل قيل هذه بقرة عاقلة وتلك مجنة؟

مرة أخرى ينتج الرأسماليون الجشعون هدايا أخرى للإنسانية أبدعوا في إنشائهما! إنفلونزا الطيور..! فعل تفلوز الطيور؟ الرأسمالي الجشع لم يردعه رادع حين طحن البقر التالف النافق (الميت) بعظامه ولحمه، وخلطه مع الأعلاف لزيادة سمنة البقر، وبالتالي زيادة رأس المال وتسمينه، وكذلك الحال مع علف الدجاج. والتباينة جنون البقر عام ١٩٩٩، وجنون الدجاج، ولريما تحصل على هدية

آخر: جنون السمك! حين

تناول الحيوانات بعضها بعضًا من خلال تناول العلف المعجون بأخواتها الناقفات، فمعن ذلك هو تناول العلف المجهون سمنة البقر، وبالتالي زيادة سمنة البقر في نظام الكون، في طبيعة الأشياء، فعل خلقت الأبقار والدواجن لتناول طعاماً

حيوانياً نباتياً؟ سؤال جوهري أغفله العلماء أو تناوله انسجاماً مع الرأسماليين! ليس هذا فحسب، بل لقد بلغ

هو العلماء في التدخل السلبي درجة خطيرة.

تحسين يقين

في منتهي الحضارة وقمة المدنية، لم يعد الجاهل عدو نفسه فقط، بل العالم أيضاً يكسر اللام، خصوصاً العالم صاحب الخيال العلمي الجامح الذي يجرّب تطبيقه من باب المغامرة وحب الاستطلاع والكسب المادي دون حدود. الإنسان ما هو غير المكان والزمان، فإذا تم تدمير وتشويه مكانه فقد دمرناه، وشوهدناه، ما دام انفلت العقل من العقلانية والمنطق والأخلاق والإنسانية، فإنه كالعربة التي تسير بدون سائق في طريق صعب.

حين كان يشرح الطبيب لمريضه عن الآثار السلبية الجانبية للدواء الموصوف، كان بعض الأطباء الشعبيين يقرّرون أدوية من الأعشاب، لا من الكيماويات. لذلك فإن صناع الأدوية حذرون من الآثار الجانبية، ويحاولون تقليلها إلى أدنى حد. وما كان في عصر العلم لا يستطيع الاستغناء عن الدواء، وفي الوقت نفسه تؤثر الطب الطبيعي، فإننا نحاول التوازن، قدر الإمكان. المسألة في عالم الطب والدواء مضبوطة، ويتحكم بها الأطباء إلى قدر كبير، لكن عالم التقنية الحيوية والبيوكيمياء بشكل عام وعمليات التصنيع بشكل خاص لا تتحقق بذات الدرجة من التحكم.

مخربو مكان الإنسان يستوون في نتائج أبدعوا في إنشائهما! إنفلونزا الطيور..! فعل تفلوز الطيور؟ الرأسمالي الجشع لم يردعه رادع حين طحن البقر سبب المثال إلى علماء يقطعون الشجر على سبب المثال إلى علماء وبالتالي زياة رأس المال وتسمينه، وكذلك الحال مع علف الدجاج. المسؤول عن ثقب الأوزون والأمراض عصية

العلاج؟ من المسؤول عن الكوارث الطبيعية المصنوعة بفعل سوء تصرف الإنسان؟ من الطبيعي أن يصل الخراب إلى داخل الإنسان، بطنه، طعامه والشراب. ضحكنا في

أوراق خريفية محتلة..

عبد الباسط خلف / " صحافيون من أجل البيئة "

صيدلاني ..

على صيدلاني في مقبل العمر، صار يضيق ذرعاً مع حلول كل خريف ببعض جوانب مهنته، فهو الذي يتفاعل مع أوجاع الناس التي تتفاقم بفعل تقلبات الطقس، والصراع بين الخريف والشتاء والحر ونقضيه. يقول على: تصورو لو أتنا لاطفنا البيئة قليلاً وتعاملنا مع أزهارها ونباتاتها الطيبة، لقضينا على الكيماويات التي نفعها في علب آنية على رفوف صيدلياتنا. يطلق نداء للسلامة وسواهم بارتشاف حميّات كبيرة من الزعتر والميرمية والبابونج وغيرها، فهي سخية ومجانية وتصفى التفاح، ولا اعتراض جانبيّ لها..... سياحة إيجارية

كان المذيع يوجد بغناه له صلة بالعطش والماء والنيل غير الصافي والمملئ بالطين، وكان المسافرون يجربون على المضي في سياحة داخلية، بفعل الحواجز التي لا تعرف بتتنظيم النسل. سمير وعادل وأم عارف لا يعرفون أسماء القرى التي يشاهدونها، ويبدون بعلن اعجابهم بجمال بلادنا ووديannya وشجرها، مثلاً تفضل عليهم المستعمرات سياحاتهم البيئية الداخلية. يُضحك سمير السوق الذي مل سلوك طرق ملتفة حول "رأس الرجال الصالح"، ويقول له: لو أتنى مكانكم لحوت السيارة إلى درجة أولى ودرجة عادية كالطايرات. ولا تخفي أم عارف اعجابها بجمال بلادنا، وتتذرّب بأنها سترورها في يوم من الأيام، إذا ما كتب الله لها بالشفاء من أوجاع "الروماتيزم" التي تأسّر ساقيها، وستنقش عن نباتات اللوف والزعتر والعوينة والخبيزة والسلق والزعتر والجعدة وورق اللسان. في صباح أم عارف الكثير من الذكريات مع نباتات الأرض الطيبة، لكن حاضرها لا يسمح لها بচعود الجبال.

قطايف

في قلب رام الله الباردة، كان أحدهم يتخذ من الرصيف مكاناً لمتجهه النقال، وكان يضع معهله الخاص بالقطايف في الهواء الطلق. المختبر -المطبخ لا يحتاج إلى الكثير من التقنيات، فهو مجرد عجين أصفر وفون غاز وطاولة وميزان وفكرة نقود وورق. ما يمسق نظرك الوعاء النحاسي الكبير المكشوف، الذي يقول للزبائن:

*كتب هذا المقال بعد حدث حول الهوموباتي على هامش انفلونزا الطيور مع الأستاذ جورج كرم الخبر التنموي الفلسطيني.

ومنطاد وأجيال، غيرها، وتحتشف أن التكرار لهذه السلع قاتل أيضاً. تفتش عن البريد الإلكتروني لإحدى المصانع، وتكتب هذا النص، الذي لا زال يبحث عن جواب قد لا يأتي:

الأعزاء في مؤسسة إكسن تحية وشكراً.

منذ أن شاهدت إعلانكم، فكرت كثيراً في الكتابة إليكم، لأنكم عن دور صناعة العلامة في دعم عملية التنمية في دولنا العربية؟ وهل بوسعنا دخول موسوعة "غيتنس" للأرقام القياسية، في مجالات صنع العلامة ومضفها؟ وهل تستخدمو في علائمكم مواداً مضرّة بالصحة؟ مع الاحترام والتقدير صاحفي

صناعة وطنية

أبو الهدى، مواطن ينحاز إلى السلع الوطنية، ولا يجد منافستها الإسرائيليّة، رغم معرفته بأن الجودة مختلفة.

يقول: لم أتوقع أن أجده على هامش احتفالنا بعيد الفطر السعيد خيوطاً بيضاء اللون وكائنات حية (سوس) في حلوي وطنيّة ذات منشاً غزير ونابليسي. يقرر الاستمرار في مواجهة المنتجات الوطنية، ولكن بعدأخذ الاحتياطات اللازمة...

استهداف

زيدان، مزارع يعيش أرضه جنون، وبيذل الكثير من الجهد لأجل الحفاظ عليها. يروي: بعد عيد الفطر، كنت أتجه نحو سوق الخضار في بلدة قباطية، لتسويقه محصول السبانخ والفجل، ولم أتوقع يوماً أن أتابع كعيات كبيرة من محاصيلنا. يضيف: تصور الموقف، جده وتعبك وأحلامك وأملك ومحصولك لا يجد من يعترف به، إنهم يستهدفون زراعتنا وأرضنا، ويصيّتون...

ضيافة خضراء

تسر وصديقه محمود، في أعقاب زيارة تكما لصديق ثالث يعيش البيئة كعشّق أولاده للموسيقى وأكثر، وتسعدهن بحديث مصيفهما، الذي يمضي وقتاً طويلاً منذ سنوات في التخفيف من أوجاع بيئتنا المهاشة. يحدثنا عن عمله ودعمه لفكرة المنتجات الخالية من السموم التي يتبنّاها مزارع في مدينة البيرة، ونناقش غيرهم، وتعرّف صفتونا سيرة المبيدات السامة وما صنعته بقرية دورا القرع من تسميم لأطفال تناولوا محصول الخس، وتلطف ضيافة صاحبنا الخضراء من أعشاب طبيعية غير مستوردة حرارة حوار لا يخلو من ألم بالوان الطيف...

وسيكون من الصعب تعويضه....

سؤال

لماذا تسير الطيور في أسراب منتظمة؟ لم يعرّف المستهدف من السؤال الجواب، ولكنه استمر في الدفاع عن الطواير البشرية العشوائية التي صارت تنتشر في غير ركن. هنا في بداية الشهر تعم الفوضى ناصية الطريق، بانتظار "صندوق العجائب" كما يسميه أبو محمد أو الصراف الآلي. وفي مكان ثان يقف المراجعون الشارع الرئيس، لأن "الدعم" وصل لمنتظره من أطراف آباء، وليوم هو للحرف الأبجدى الأكثر شهرة. وعن عربات الخضراءات لا يعترف المتسوقون بقوانين الحركة والزمن. متى ستتعلم من الطيور، التي قد تدعى أنها هي التي تسبّب الفساد والبيروقراطية والتخلف والإيدز والفقر والإشعاعات والاحتباس الحراري والمطر الحمضي..... ذبح أسود

يأتي العيد وسواء، وتاتي أزمات التسوق والتدافع والزحمة، ويطل الذبح الأسود برأسه. يحضر الجزارون الخراف والعجول ويشرعون في ذبحها أمام الزبائن، بدون الالتزام بأي نوع من أنواع الرقابة الصحية ومع القليل من اتباع قواعد النفاقة. يتاخر زيد وعمره بأنه ذبح عدنا أكبر من الخراف، أمام الناس، ويشاهد الصبية والمارة كيف ساح الدم، ويكيف كانوا شهود عيان على الذبح. يغفل هؤلاء أن ثمة "اختراع" اسمه المسلح، أنسس لأجل الحفاظ على مستوى رفيع من الخدمات الصحية المرافق لعملية الذبح، ولا يكتفى الناس لما شاهد ذبح عدنا تفاصيلها.

هدرجة

تسرع إلى التلفاز للبحث عن مستجدات "أنفلونزا الطيور"، فتستمع إلى تقارير ذات مناشتركي وصيني حول المرض، ترثي ثقلياً ليحدث انقلاب خريفي في المحطة التي راحت تروج لسلع مصنوعة من زيوت زهاده... فإذا ما نظرنا إلى علب آنية قد خط عليها ان الزيت المهدوح هو أحد مكوناتها، فإن ذلك يعني أن الزيت المقصود هو من أرخص الأصناف، يدخل إلى مصانع تغير تركيبته حتى يصبح سميكاً، كي يكون أيضاً من السهولة بمكان تخزينه المتنوع. ولكن المشكلة أن إدخال الهيدروجين على الزيت أو "هرجته"، ورغم كونها رخيصة ومنتشرة إلا أنها تسبّب متاعب صحية، فالجسم الإنساني لا يمكنه التعامل على كل المواد.

علكة

تفسر قناة عربية في الترويج لاصناف من العلامة، تعرف أن الأسماء التجارية لما يضفيه الناس، استندت بما الأسماء والأوصاف. تجد أسماء مثل: سهام وسندريلا

تتعرف إلى الصيدلاني - العاشق للأرض نبيل نحاس، التي استحدثها في قلب مدينة البيرة، وتتنعم في تفاصيل وجهه، فتقرأ الكثير. يحدثك عن تجربته التي صارت مؤشراً محلياً، وتعرف تضحياته بماليه ووقته وجهده لأجل إطلاق المزيد من البؤر الخضراء. حول السيد نحاس قطعة أرض مجاورة لصياديته إلى حديقة رائعة، ونقل التجربة لأرض مجاورة. تتبادل وإياه أطراف الحديث، فيقول لك: عندما أبعد عن نباتاتي أشعر بأنني أفتقدوها. وأنتحل أنها تفتقدني وتحبس بيغابي. تنقل إليه شطراً من تجربتك الذاتية، فتقول: حينما أغيّب عن حديقتي الصغيرة أتخيل أنها تفتقدني لأنني ابتعدت عنها وتركتها تقاسى العطش. وعندما ماتت شجرة "البنيسيان" التي زرعتها قبل حفنة من السنوات شعرت أن شيئاً عزيزاً قد خسرته.



تعليقًا على مقالة (امتحان آخر للفلسطينيين... فهل ننجح فيه بجدارة)

تنمية وتمويل إمبريالي لا يلتقيان!

اقتصادياً وسياسياً، وبالتالي ينبغي الاحتراس من إطلاق مطالب تبدو ساذجة من نوع أن السلطة مطالبة بإصلاح جذري؛ فإذا كان هذا طلباً يجب رفعه في وجه السلطة السياسية لانتزاع مكاسب ما آتت شروع بديل طويل المدى، تنموي وسياسي، غير أن التعويل على أن سلسلة من الإجراءات يمكنها حل المعضلة لا يعدو ذراً للرماد في العيون.

وأستباعاً، فالتنمية التي يبدو المقال منحازاً لها، ليست مجموعة من الإجراءات فحسب، وإنما صدق النوايا مع سلسلة من ورش العمل للمسؤولين كفيلة بتحقيق البرنامج التنموي. على أية حال يروج الفهم الليبرالي الجديد أن التنمية التحديوية هي هكذا: سلسلة من الإجراءات الإدارية وأوليات توزيع موارد وحسن توظيف الموارد البشرية وتدریب للكفاءات... إن التنمية وفق الفهم الذي سقناه أعلاه (صمودية ومقاومة) هي سياسة يتبناها شرائح طبقية معينة ليست مرتبطة بالوصفة الرأسمالية أو الإسرائيلية، ولخدمة الأغلبية الساحقة

ما شخصه المقال من أسباب يروج الفهم الليبرالي الجديد أن التنمية التحديوية هي من الشعب، لتمكينها من الصهيونية وسعيها لإحباط نشوء أية مقومات جذريّة لاقتصاد فلسطيني وطني، (وتسمية مقاومة) تخدم بناء مجتمع يعيش المقاومة وبيني كل مؤسساته لخدمة هدفها. وعلىه فإن التغفي بال مليارات الثلاث من العالم الرأسمالي لا يمكنه أن يصب في هذا المشروع، بل ينبعي عدم العيش على الأوهام وملائحة الفاتورة السياسية لهذا التمويل.

الإمبرياليين ستحقق تنمية!

· وبعد فما التنمية التي يريدوها شعبنا وخدمه مقومات بقاءه ونضاله

قدراتنا على إدارة شؤوننا في المرحلة الحالية؟ هذه أيام الولايات المتحدة والكيان الصهيوني حتى يطول شرحها ولا يتسع لها المقال، فحسب الإشارة إلى ضرورة أن يخدم نتبني المقوله الدارجة لدى الساسة الصهاينة لدى الساسة الصهاينة واعلامهم، وكذلك عند الإدارة الأمريكية، الذين تحددهما المرحلة على الفلسطينيين أن ينجحوا في الامتحان.

الحالية: (تنمية صمودية) تقد في وجه آلة التدمير الصهيونية وسعها لاحباط نشوء أية مقومات جذريّة لاقتصاد فلسطيني وطني، (وتسمية مقاومة) تخدم بناء مجتمع يعيش المقاومة وبيني كل مؤسساته لخدمة هدفها. وعلىه فإن التغفي بال مليارات الثلاث من العالم الرأساني لا يمكنه أن يصب في هذا المشروع، بل ينبعي عدم العيش على الأوهام وملائحة الفاتورة السياسية لهذا التمويل.

· إذا كان من الصحيح ما شخصه المقال من أسباب يروج الفهم الليبرالي الجديد أن التنمية التحديوية هي فشل استثمار الأموال في هكذا: سلسلة من الإجراءات الإدارية وأوليات توزيع موارد حياتها بعض الشيء... السنين السابقة (سوء الإداره، الدعم الجماهيري وحسن توظيف الموارد البشرية وتدریب للكفاءات... لذلك ينبعي التساؤل قبل المفتقد، الفساد...) غير أن التنمية وفق الفهم الذي سقناه أعلاه (صمودية كل شيء: بيد من القرار ومقاومة) هي سياسة يتبناها شرائح طبقية معينة السياسي المتعلقة بالتنمية الصمدود والمقاومة، وتحسين حياتها بعض الشيء... بعد أوسلو من حيث دوره في الوطن ولصالح من يتخذ ليست مرتبطة بالوصفة الرأسمالية أو الإسرائيلية. هذا القرار، قبل وضعها في الخدمة الأغلبية الساحقة من الشعب، لتمكينها من وضع التلميذ أمام درسه

بعد أوسلو من حيث دوره في الوطن ولصالح من يتخذ

الصمدود والمقاومة، وتحسين حياتها بعض الشيء... في الامتحان، أو التصور وكان المليارات الثلاثة من

الإمبرياليين ستحقق تنمية!

الإمبرياليين ستحقق تنمية!

· لسنا بعرض ثبات الإمبريالي الصفيقي!

قدراتنا على إدارة شؤوننا في المرحلة الحالية؟ هذه أيام الولايات المتحدة والكيان الصهيوني حتى يطول شرحها ولا يتسع لها المقال، فحسب الإشارة إلى ضرورة أن يخدم نتبني المقوله الدارجة لدى الساسة الصهاينة لدى الساسة الصهاينة واعلامهم، وكذلك عند الإدارة الأمريكية، الذين تحددهما المرحلة على الفلسطينيين أن ينجحوا في الامتحان.

في الامتحان، إننا في امتحان فقط أمام الأجيال القادمة وتأريخ شعبنا للثبت قدرة على التمسك بالبرنامج الوطني وتحقيق أهداف شعبنا بالتحرير والعودة، لا أمام (مدرسین) صهيوني وأمريكي لثبت قدرتنا على إدارة شعبنا بمواصفات محددة سلفاً في اشتراطات التمويل.

· ماذا يعني المقال (بالتنمية المولدة) الذي أسمع به لأول مرة رغم تخصصي في المجال؟ إن (التنمية) عبر التمويل الرأسمالي الغربي ليس من الغريب مثلاً أن يرتبط الدعم المقر هذه المرة لن تعني إلا تعزيز التبعية بالدعوة لتفكيك منظمات المقاومة وجمع أسلحتها، الاقتصادية والسياسية والثقافية، وهذا الفباء محظوظ بشروط سياسية الوطن والمواطن، كما يريد شعبنا، بل لتقوم بدورها المنوط تناقض العولمة الرأسمالية وعادة ما تكون معلنة. اليوم، وغير ذلك تحويل ليس من الغريب مثلاً أن يرتبط الدعم المقر هذه المرة بما في اتفاقات أوسلو: كبح قوى المقاومة وملحقتها، بالدعوة لتفكيك منظمات المقاومة وجمع أسلحتها، وإصلاح الأجهزة الأمنية، لا تكون قادرة على حماية الوطن والمواطن، كما يريد شعبنا، بل لتقوم بدورها المنوط بها في اتفاقات أوسلو: كبح قوى المقاومة وملحقتها، أو العمل ضد الإرهاب، على حد التعبير

وسام روبيدي

نشر في العدد ٢١ من دورية البيئة والتنمية مقالاً بعنوان (امتحان آخر للفلسطينيين... فهل ننجح فيه بجدارة) لعمر شعبان استوفقني فيه موضوعات رأيت من المناسب التعليق عليها.

قبل تسجيل الملاحظات أرى من الضروري الإشارة إلى النزعة النقدية التي حكمت المقال وتحديداً نقده لإهدار السلطة للمال عبر سنوات ماضية، دون تركيزه في مشروعات تخدم (أوليويات التنمية المولدة) كما جاء في المقال. ذلك نقد في محله تماماً. كما من المفترضه لأسس منهجية لكيفية الاستفادة من التمويل الموعود (٣ مليارات دولار سنوياً).

· لنتفق أولاً على ما يвидو لا يختلف عليه اثنان: ليس من الغريب مثلاً أن يرتبط الدعم المقر هذه المرة لن تعني إلا تعزيز التبعية بالدعوة لتفكيك منظمات المقاومة وجمع أسلحتها، الاقتصادية والسياسية والثقافية، وهذا الفباء محظوظ بشروط سياسية الوطن والمواطن، كما يريد شعبنا، بل لتقوم بدورها المنوط تناقض العولمة الرأسمالية وعادة ما تكون معلنة. اليوم، وغير ذلك تحويل ليس من الغريب مثلاً أن يرتبط الدعم المقر هذه المرة بما في اتفاقات أوسلو: كبح قوى المقاومة وملحقتها، بالدعوة لتفكيك منظمات المقاومة وجمع أسلحتها، وإصلاح الأجهزة الأمنية، لا تكون قادرة على حماية الوطن والمواطن، كما يريد شعبنا، بل لتقوم بدورها المنوط بها في اتفاقات أوسلو: كبح قوى المقاومة وملحقتها، أو العمل ضد الإرهاب، على حد التعبير

فلسطين خالية من المرض

إبراهيم الأخرس: ٨٠٠ ألف دولار مخصصات وزارة الزراعة الفلسطينية لمواجهة أنفلونزا الطيور



في حال تم تأكيد الإصابة بفيروس الطيور يجب عزل المزرعة المصابة والعمل على إتلاف وحرق مخلفاتها وإبادة جميع الطيور فيها.

ما هي الرسالة التي توجهونها للمواطنين في وزارة الزراعة؟ نحن نؤكد أن أية طيور تبيع في السوق هي طيور سليمة ولم يثبت حتى هذه اللحظة انتقال المرض عن طريق اللحوم، والإنسان العادي الذي لا يتعامل مع الطيور نادرًا جدًا تحدث معه إصابة.

الجدير بالتنويه هنا، أن وزارة الزراعة باشرت مؤخرًا في توزيع شرفة إرشادية حول أنفلونزا الطيور، تضمنت نبذة عامة عن المرض وأعراضه، الإجراءات الواجب اتخاذها لمنع حدوث المرض، الإجراءات الوقائية الواجب اتخاذها في المزرعة، وفي محلات بيع الطيور الحية والإجراءات الواجب اتخاذها في حال ظهور الإصابة.

المواطنين بخلوا فلسطين من الفيروس. لدينا عدة اجتماعات مع الجانب الإسرائيلي وتم التنسيق معهم في أكثر من مرة ليتم إبلاغنا عما يحدث عندهم ونبلغهم عمّا لدينا، وهناك أيضًا تعاون مع الجانب المصري، وعقدنا اجتماع معه في القاهرة بتاريخ ٢٩-١١-٢٠٠٥ إلى دور تدريبي في الأردن لبعض الأطباء البيطريين في

للحذر مراقبة. ماذا عن ظاهرة الذبح العشوائي؟ المراقبة لدينا تتركز على المزارع لأن الطير الذي يذبح مصدره المزرعة، وبالتالي نحن مهمتون بال مصدر حتى يأتي الوقت الذي نستطيع فيه تنظيم المذبح. سنحاول في خطتنا أن يكون هناك ذبح عن طريق المسالخ المخصصة وأغلب المزارع التي تخرج منها الدواجن للجانب الإسرائيلي لم تسجل أية حالة، وبالتالي نظمت

وفحصها. من الضوري أن تخصص الحكومة موازنة للجنة الطوارئ، ما هي قيمة الموازنة المحددة من قبل الحكومة لدعم اللجنة؟

طلبنا من السلطة موازنة خاصة للجنة، وتم رصد مبلغ ٨٠٠ ألف دولار لشراء المستلزمات الضرورية مثل المطهرات ووسائل النقل والمحروقات والملابس الواقعية وتجهيز الأطباء البيطريين بالاحتياجات الخاصة.

في نفس السياق، ماذا عن دور لجنة الطوارئ؟ الطيور المهاجرة تتجاوز الحدود ولا أحد يستطيع منعها، وبالتالي حاولنا تكشف الرقابة على الحدود فعملنا على رفع شباك الصيد التي تستخدمنه لصيد الطيور المهاجرة خاصة في فترة الصيف. وعقدنا عدة ندوات على مستوى البلديات والمحافظات لللغاين بمشاركة الفنين والأطباء البيطريين للتوصيل المعلومات للمواطنين حتى يشعر بما يزيد من الخطر إذا ما انتشر. نحن نؤكد لكل من يلاحظ أعراض غير طبيعية سواء كانت في الطيور المهاجرة أو المستأنسة بضرورة الإبلاغ والتوجه إلى مدير الخدمات البيطرية أو أحد فروعها في المحافظات.

هل لديكم ارقام هواتف تسهل اتصال المواطنين بكم؟ للتبليغ عن أية حالة يمكن الاتصال على الإداره العامة للخدمات البيطرية في غزة على الرقم ٢٨٤٠٠١٧-٨، وفي الضفة على رقم ٢٤٠٦٠٢٨-٨، ويفضل اتصال على أرقام البيطرية في كل المحافظات في المكاتب والبلديات والوزارة و مديرية الصحة.

من ناحية أخرى، ما هي أشكال التعاون مع وزارة الصحة؟ شكلنا لجنة مشتركة مع وزارة الصحة وتشارك فيها كل دوائر وزارة الصحة والبيطرية لمتابعة المرض وتعقد عدة اجتماعات متتالية لبحث تداعيات المرض داخلية وخارجية حتى يكون لدينا الاستعداد الكامل للتعامل مع المرض.

أعلن في وسائل الإعلام عن ظهور حالة لأنفلونزا الطيور في إسرائيل، هل لديكم معلومات عنها؟ هناك حالة تم الإبلاغ عنها في إسرائيل في البشر وهي ربما تكون قادمة من الخارج، أما في أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية فلا يوجد أية حالة، وكل العينات التي أرسلناها للمختبرات الداخلية والخارجية وخاصة للجانب الإسرائيلي لم تسجل أية حالة، وبالتالي نظمت

أجرى المقابلة: طارق زياد
خاص بمحلق البيئة والتنمية

نتزاح على شاشات التلفاز الأنبياء التي تتحدث عن وفاة شخص هنا وشخص هناك نتيجة إصابة بمرض أنفلونزا الطيور، ولكن نادرًا ما يتم الحديث عن استعدادات وزارات الزراعة لمواجهة المرض خاصة أن وزارة الزراعة هي التي تحمل مفتاح الحل الأول للمرض الذي ينتشر بواسطة الطيور. ويتردد بين أوساط الناس مثل القائل درهم وقاية خير من قنطرة علاج، والواقية من مرض أنفلونزا الطيور تبدأ من مكان المرض الذي تختص به وزارة الزراعة، أما العلاج فيكون بعد الإصابة بالمرض والذي يعد تخصص وزارة الصحة.

وللوقوف على الإجراءات الوقائية لوزارة الزراعة كان لنا هذا اللقاء مع إبراهيم الأخرس مدير عام الخدمات البيطرية في وزارة الزراعة. ما هي استعدادات وزارة الزراعة لمواجهة مرض أنفلونزا الطيور؟

أهم الإجراءات التي تهمنا جدا هي حماية الدواجن والطيور المستأنسة من الإصابة بالمرض، لأن المرض ينتقل مع الطيور المهاجرة من خارج الوطن خصوصاً المناطق التي قد يكون فيها المرض. بالنسبة للإجراءات، رفعت درجة الاستعداد بين الأطباء البيطريين الموجودين في الوطن سواء في الضفة وغزة، وقمنا بحملات تفتيش متواصلة في المزارع للتأكد من عدم وجود أعراض للمرض لأنه قد ينتقل بعيداً عن رقابة الوزارة أو الرقابة البيطرية، ولدينا زيارات متواصلة لمزارع الدواجن والطيور للتأكد من سلامتها لأن أي أعراض تظهر في المنطقة يجب أن يكون هناك تدخل سريع من قبلنا. هنا فإن التدخل البيطري سابق لتدخل وزارة الصحة، فمن الضروري أجراء حملات تفتيش متواصلة سواء في المساكن أو حتى عند بائع الدواجن أو أثناء نقل الطيور من مكان آخر.

هل لديكم طاقم مخصص للإشراف على استعدادات وزارة الزراعة؟ شكلنا لجنة طوارئ برئاسة مدير عام البيطرة وعضوية مدراء الدوائر في المحافظات، وهذه الطواقم مكلفة حالياً بتكييف الجهود بشكل أكبر على الطيور



نتائج "فحوصات مخبرية" خاطئة وعلاجات غير مناسبة

شرارات المختبرات الطبية غير القانونية تتلاعب بصحة الناس

ثائر فقوسية / "صحافيون من أجل البيئة"
خاص بملحق البيئة والتنمية

نالت مني من الشتيمة ما تستحق لأنها هي التي شاركت في إجراء الفحوصات.

واقع أسود

اما بالنسبة لوزارة الصحة، فإن رأيها تلخص في ان المشكلة موجودة وان المختبرات غير المرخصة ظاهرة حساسة وواقع أسود، لكن بسبب ما تعانيه السلطة الفلسطينية من غياب للسلطة التنفيذية، بسبب استهداف الاحتلال للبنية التحتية للسلطة، فإنه من الصعب ان يكون هناك حل جذري لهذه المشكلة، لكن الحل المطروح في ظل هذه الظروف ان يتم التعتمد على الأطباء بقبول الفحوصات والنتائج المخبرية الصادرة من المختبرات المرخصة فقط. وتأمل وزارة الصحة ان يتم حل هذه المشكلة في المستقبل القريب، علماً بأن الوضع المادي والنفسى الصعب الذي يواجه الشعب الفلسطيني يحتم على السلطة الفلسطينية التصرف بحكمة في مثل هذه الظروف ومحاولة حل المشاكل دون مضاعفات، وشدد السيد غنام على انه ليس من الحكمة ان نثير مثل هذه المواضيع خصوصاً ان الاحتلال يحاول احداث فتن وشرذمة للمجتمع.

ومن جهةه قال عبد الحميد ابو ريان رئيس اللجنة الفرعية لنقابة الطب المخبرى، ان هناك مختبرات غير مرخصة لكن دور النقابة يمكن في دراسة المشاكل التي يتعرض لها الأعضاء ومعالجة القضايا التي تحول دون الحصول على الترخيص الخاص بالمخبرات ، إضافة الى إعداد دورات مهنية واضاف ان هناك لجنة خاصة (اللجنة المهنية) على مستوى الصفة الغربية تقوم بمراقبة ومتابعة المختبرات في القطاع الحكومي والخاص، إضافة الى لجنة الرقابة التي تدرس جميع الشكاوى التي يتم تحويلها من اللجان الفرعية والعمل على مناقشتها ووضع الحلول المناسبة وتابع ان هناك شروط معينة للعضوية في النقابة.

أين الحقوق؟

ان كل مهنة تتصل بصحة الإنسان وحياته لابد وان تكون مهنة محترمة وان لا يسمح لأحد ان يحيط من مكانتها وحساستها. إلا أننا في هذه الظروف التي تمر بها الأرض الفلسطينية، نجد من يحاول استغلال تلك الظروف للمصلحة الشخصية، ومنهم من قام بفتح مختبر للفحص الطبي غير مرخص من الجهات المعنية، ما يضع حياة الناس في خطر ويؤثر على من يذلوا جهوداً علمية ومادية من أجل العمل في هذه المهنة التي تتطلب شروطاً معينة. فالمختبرات المرخصة أصبحت لا تستطيع تسديد ما عليها من التزامات الترخيص، حتى ان بعض هذه المختبرات أغلقت أبوابها وهناك من عرضها للبيع بسبب مراحمة المختبرات غير المرخصة له في الرزق واعدادها الكثيرة دون أي مراعاة للأمانة العلمية والإنسانية التي تمتلكها مهنة الطب. فain حقوق هؤلاء الذين التزموا باصول العمل الطبي؟.



من يضمن سلامة وصلاحية الأجهزة الخبرية المستعملة في المختبرات الطبية؟

مختبرات غير مؤهلة
هناك مختبرات طبية خاصة يملكونها أشخاص لا يحملون شهادة في مجال المختبرات الطبية او مزاولة المهنة وتصر عن ذلك الكثير من المرضى يعانون من اعادة الفحص الطبي لانه غير دقيق دون ان يعرف احد ان السبب هو المختبرات التي تراول مهنة الطب المخبرى مع أنها لم تحصل على الترخيص اللازم لزاولة هذه المهنة الخطيرة.

نتائج مخبرية خاطئة فمن المسؤول؟

الكثير من المواطنين يتوجهون الى مختبرات طبية غير مرخصة، لإجراء فحوصات بناء على طلب الطبيب لتشخيص الحالة، دون ان يلتفت المواطن الى ان هناك مختبرات غير مرخصة من الجهات المعنية، ما يؤدي الى اعطاء المريض نتائج غير دقيقة. وهناك الكثير من الحالات التي تسببت لهم هذه القضية بمعاناة مادية ومعنوية كبيرة ومن امثلة ذلك المواطن (ع،ر) من مدينة دورة بمحافظة الخليل التي اظهر فحص اجراء مختبر غير مرخص انها تعاني من نقص الصفائح اي انها تعاني من مرض السرطان، ما جعلها تعيش مأساة نفسية ولدى محاولة الطبيب التأكد قام بارسالها الى احد المختبرات المخصصة في المدينة والتي اظهرت نتائجه انها لا تعاني من اي مرض وان حالتها طبيعية. فما ذنب تلك المواطنات التي تمثل نموذجاً للكثيرين الذين عانوا من هذه الظاهرة بسبب تسيب مجموعة من يبحثون عن الربح والمصلحة الشخصية؟

وقد افادنا السيد حسين غنام مدير احد المختبرات الطبية المرخصة في ان الكثير من الحالات تأتي ومعها نتائج فحص مخبرى غير دقيقة، ما يسبب

الأرباح هي الهدف الرئيسي لصناعة الأدوية الكيماوية

فلنستبدل العقاقير الكيماوية بالاعشاب الطبية



صناعة الأدوية الكيماوية تريدها أن نشتري عقاقير كثيرة كي تجيء هي الأرباح.

الهضم، ويخفف السعال والبرد ويقوى الدم.
المريمية: مقوية لل Kidd ومهديّة للأعصاب، وتساعد في الهضم ومؤوية للدم.

الزعتر: يساعد في الهضم ومؤوي للدم ويشفي من هزال وضعف الجلد (سنورد لاحقاً تفاصيل إضافية حول الزعتر).

يتم تناول معظم هذه الأعشاب على شكل شاي يحضر إما بغلق أوراق بعض الأعشاب أو غلي جذور أو بذور البعض الآخر. كذلك يمكن تحضير شاي من خليط أكثر من عشبة مع بعضها ويكون تأثيره الدوائي فعال جداً.

القلب، وهو مستخرج من نبات يسمى "قمعية أرجوانية"، والكمية السامة منه تسمم القلب إذا أعطيت من المستخلص من النبتة ولا تسبب أعراض تسمم لو أعطيت بكيميات أكبر بوريقات النبتة ذاتها. توخي كل عشبة من مختلف المواد العلاجية ما يجعلها صيدلية قائمة بنفسها.

نماذج من الأعشاب الطبية فيما يلي بعض الأعشاب المعروفة والقيمة الدوائية لكل منها:

اليانسون: يساعد في عملية الهضم، ويخفف من أمراض البرد، ويقي الجسم من الهزال وضعف الجلد ويتم تناوله على شكل شراب ساخن كالشاي.
الريحان: يخفف من آلام الروماتيزم، وأمراض البرد، ومؤوي للكبد والقلب ويتمكن تحضير شاي مقوي وصحي من خلط الريحان مع عشب لسان الثور (سنورد لاحقاً تفاصيل إضافية حول الريحان ولسان الثور).
الكراوية: أوراق وبذور وجذور الكراوية تساعد في عمل الغدد وتحسن من عمل الكبد.

البابونج: شاي البابونج مقوى لل Kidd ومهديّ للأعصاب ويساعد في الهضم، ويخفف آلام البرد، ويشفي ضعف وهزال الجلد.

الكزبرة: تساعد في الهضم ومؤوية للدم.
الثوم: مهدئ للأعصاب ويساعد في الهضم ويخفف من آلام الروماتيزم ومؤوي للدم ويخفف السعال.
البقدونس: يخفف من آلام الروماتيزم ويشفى هزال وضعف الجلد، ويقوى الدم والكلية (سنورد لاحقاً تفاصيل إضافية حول البقدونس).
العناع: مقوى لل Kidd ومهديّ للأعصاب، ويساعد في

المريمية في المنزل تغنينا عن كثير من الأدوية الكيماوية. كما أن عصير البرتقال والليمون الحامض يساعد في تقاضي الزكام أو تخفيفه.

وبالإضافة، فإن تناول وجبات حافلة بالدهن الحيوياني ومشتقات الألبان الغنية بالكوليسترونول، والإفراط في تناول الحلوى والأطعمة المصنعة، يعرضان الإنسان لنوبات قلبية وبدانة وارتفاع في ضغط الدم، وهذه من الأسباب الرئيسية للوفاة. فلتتناول كمية أقل من الطعام ونووعة أفضل، وبالتالي تتمتع بحياة أفرج صحة.

وبدل من إنفاق مبالغ كبيرة على مستحضرات التجميل الصناعية (وخاصة الكيماوية) التي يدعى مسوقة لها بانها مفيدة، وتزيد البشرة نضارة وتتجدد الخلايا وتزيل التجاعيد، بإمكاننا استعمال بدائل طبيعية استعملها أحجامنا لحفظ نضارتها ولا تكلف كثيراً، مثل زيت ال oliج وعصير الحامض واللبن والخيار.

ماذا التطبيـب بالاعـشـاب؟ لا تنفرد المواد الشافية في الأعشاب بجزء واحد له علاقة خاصة بجزء خاص في الجسم، دون أن يكون له تأثير آخر في غيره، كما هو الحال في الأدوية الصناعية في الصيدليات، بل إن يد الخالق جمعتها في عشبة واحدة بمزيج يستحصل على الإنسان أو مصانعه أن يأتي بمثله. ولذلك كانت العشبة الواحدة تحتوي من المواد الفعالة الشافية ما يجعلها مفيدة في مداواة أمراض مختلفة، ولو تغيرت طرق استعمالها مما يقتضيه المرض المعالج.

وعلى سبيل المثال، على كمية صغيرة من أوراق المريمية وشرب مائها أو التغرغـرـ بهـ، يخفـفـ التهـابـ الحـنجـرةـ والـلـوزـتينـ وـجـرـوحـ الـحلـقـ،ـ كماـ قدـ يـنـفعـ فيـ عـلـاجـ حـبـ الشـبابـ،ـ لكنـ طـعـعـهـاـ غـيرـ مـسـتـسـاغـ،ـ لـذـكـ يـنـصـحـ بـإـضـافـةـ العـسـلـ لـدـىـ تـقـيمـهـاـ لـلـأـطـفالـ،ـ إـذـاـ كـمـيـةـ مـنـ

الـلـيـفـيـةـ وـشـرـبـ مـاـنـهـاـ أـوـ التـغـرـغـرـ بـهـ،ـ يـخـفـ التـهـابـ الحـنجـرةـ والـلـوزـتينـ وـجـرـوحـ الـحلـقـ،ـ كماـ قدـ يـنـفعـ فيـ عـلـاجـ حـبـ الشـبابـ،ـ لكنـ طـعـعـهـاـ غـيرـ مـسـتـسـاغـ،ـ لـذـكـ يـنـصـحـ بـإـضـافـةـ العـسـلـ لـدـىـ تـقـيمـهـاـ لـلـأـطـفالـ،ـ إـذـاـ كـمـيـةـ مـنـ



تباین في وجهات النظر حول موقع میناء غزه البحري

المطالبة بتوفير ضمادات دولية تضمن ديمومة عمل الميناء



جانب من المشاركين في الندوة الحوارية.

قدرت بحوالي ١١٠٢٣٠٠ دولار أمريكي، أما خسائر الفرصة الضائعة فتمثلت في خسائر ناتجة عن استخدام الموانئ الإسرائيلية وعدم استغلال أرض الميناء، وخسائر أخرى ناجمة عن تأجيل فرص زيادة الاستثمار بعد تأجيل الميناء، حيث قدرت المنطقة التي سيقام عليها الميناء هي من أكثر أراضي القطاع جودة انتاجية وزراعية وذو قيمة اقتصادية بحوالي ٢٦٣٠٣٠٠ دولار أمريكي.

إيضاحات
وقدم المهندس حسام مياه الري، ناهيك عن أن ما نسبته ٨٥٪ من مساحة الخزندار من وزارة الحكم المحلي في ورقته حول الموقع تعتبر أملاكا خاصة مسجلة باسماء أصحابها في دائرة تسجيل الأراضي في قطاع غزة، وبالباقي موقع مناطق التخزين لبناء مملوكا للحكومة ووزارة الأوقاف والشؤون الدينية. غزة عدة إيضاحات، بعد أن قامت الوزارة بدراسة كافة محاضر الجلسات

وأراء الجهات المختصة بخصوص الموضوع، منها أن إنشاء ميناء بحري فلسطيني يعتبر مشروعًا استراتيجياً ذات أهمية بالغة الحساسية من النواحي السياسية والاقتصادية، لما يمثله لمفهوم الدولة الفلسطينية وسيطرتها على المياه الإقليمية، والمساحة التي صدر قرار رئيسها بخصوصها وتقدر بحوالي ٩٠٠٠ دونما، وأن هذه المساحة تعد الامتداد الطبيعي والوحيد للتوصيف العثماني لمدينتي غزة والزهراء، حيث أن عدد السكان سيتضاعف بالإضافة إلى احتمال الزيادة السكانية نتيجة أوضاع سياسية مستقبلية تتعلق بعودة اللاجئين والنازحين من الخارج.

ويضيف الخزندار، في سياق الإيضاحات، أن المنطقة التي سيقام عليها الميناء هي من أكثر أراضي القطاع جودة إنتاجية وزراعية وذو قيمة اقتصادية عالية، كما أنها تقع بكميات كبيرة فوق خزان جوفي على خلاف الأراضي الواقعة في المنطقة الشرقية، حيث تعدد فقيرة ولا توجد بها كميات كافية من المياه الري، ناهيك عن أن ما نسبته ٨٥٪ من مساحة الموقع تعتبر أملاكا خاصة مسجلة باسماء أصحابها في دائرة تسجيل الأراضي في قطاع غزة، وبالباقي مملوكا للحكومة ووزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

ضغط كبير

ويتابع أن الموقع سيشكل ضغطاً كبيراً و المباشرة على حركة النقل والمواصلات ما سيؤدي إلى إعاقات مرورية وحرقية كبيرة، كما أن الموقع قريب جداً ولا يبعد سوى بضع مئات من الأمتار عن المناطق الحضرية والعمانية، ناهيك عن أن منطقة أحواض الصرف الصحي لمدينة غزة تقع ضمن موقع الميناء،

والاقتصادي والاجتماعي باعتباره المتنفس الوحيد باتجاه العالم الخارجي بصورة مستقلة، حيث تهدف السلطة الوطنية من إنشاء الميناء إلى توفير معبر آمن حل لفلسطين، لاسيما وأنها تعتمد بشكل كامل على الموانئ الإسرائيلية في حركة الاستيراد والتصدير.

تفعيل حرفة التجارة
وعلى صعيد الأهمية الاقتصادية المتوقعة حال تتنفيذ مشروع الميناء، يعيدها عن موقعها الحالي لتغطي الأضرار الناجمة في حالة إنشاء الميناء، قال أبو القمصان: إن من شأن الميناء المساهمة في تنشيط وتفعيل حركة التجارة الخارجية مع العالم الخارجي والاستفادة من الاتفاقيات الموقعة مع دول

الجوار مثل مصر،الأردن، الاتحاد الأوروبي وغيرها، وكذلك إعادة الثقة في تشغيل وتنشيط الاستثمارات الزراعية والصناعية كأسلوب امثل لرفع حالة الاقتصاد وتعزيز قدرة القطاع الخاص، إضافة إلى خلق فرص عمل في المرحلة الأولى لنحو ١٨٠٠ عامل إثناء مرحلة الإنشاء و٥٠٠٠ آخرين في حالة التشغيل وبالتالي سيحد هذا الأمر من البطالة، كما سيوفر الميناء ٤٠ مليون دولار سنويًا كانت تدفع كرسوم لإسرائيل مقابل استخدامها لموانئها، إضافة إلى إعادة تأهيل المناطق المحاذية للميناء جغرافيًا وبيئيًا وحضارياً بحيث تصبح مركز استقطاب استثماري كبير، والدخول في المؤسسات والمنظمات الدولية الخاصة بالمالحة البحرية التابعة للأمم المتحدة والجامعة العربية.

ترسيخ مفهوم المياه الإقليمية

أما على الصعيد السياسي فاكد أبو القمصان أن الأهمية السياسية للمشروع تكمن في ترسیخ مفهوم المياه الإقليمية على طول ساحل الدولة المطل على البحر، بما في ذلك المساحات الدولية، بما ينسجم مع حدودها ومي因地اتها الإقليمية والتي يمكن استغلالها كيما شاءت، لكن بالنسبة للفلسطينيين فإن ميناء غزة وتشغيله مرتبط بوسائل الحل النهائي والتسوية السلمية مع إسرائيل، مع الأخذ بالاعتبار استقلال هذا الجانب من الناحية السياسية نتيجة اعتبارات سياسية ملحة.

خسائر مباشرة

وتطرق أبو القمصان إلى الخسائر المباشرة وغير المباشرة الناجمة عن العدوان الإسرائيلي على ميناء غزة البحري، حيث قدرت إجمالي الخسائر المباشرة وأشار صادر إلى ضرورة تطوير دراسات إضافية إلى ارتفاع سعر التأثيرات البيئية لمشروع الميناء والتي تمت في الأرض في الموقع، وحسب العام ١٩٩٦، خاصة وإن هناك متغيرات كثيرة أشارت إلى تأثيرات فان سعر المتر المربع الواحد سيتزدراً بمقدار ١٥٦٠٠٠ دولار، أما الخسائر غير المباشرة والتي تشمل جميع الخسائر التي تحدثها في الميناء، مما يتطلبها في المنطقة، سعره من ١٠٠-٧٠ دولار مدعلاً على ذلك بأنه في العام ٢٠٠٠ اكتفت، أما المنطقة الشرقية فيقرر في تلك المنطقة أقدم وأكبر مدينة كنعانية، سعر المتر \$ ٣٠-\$ ٢٠ ما تاخر تطبيق المشروع بسبب الممارسات الإسرائيلية أي أنها لم تدخل ضمن الدراسات البيئية. يعني وجود فرق بحوالي ٧٠٪ في السعر.

في ندوة ملحق "البيئة والتنمية":

ماحة أحمد وسمير خالد / غزة

بعد ساعات طويلة من الحوار الساخن، وتبادل وجهات النظر التي تباينت حول موضوع موقع ميناء غزة المقترن تفريغه جنوب مدينة غزة، اتفق مشاركون مختصون وخبراء فلسطينيون على ضرورة التخفيف من حدة الأضرار والأثار البيئية والصحية والاجتماعية الناجمة عن إنشاء الميناء في الموقع المحدد له حالياً، كما أجمعوا على أهمية مشروع الميناء من ناحية استراتيجية وسياسية كونه يمثل أحد رموز السيادة الفلسطينية على الأرض، وطالبوا بتشكيل لجنة استشارية تضم كافة الجهات والوزارات الحكومية والمؤسسات الأهلية ونقابة المهندسين وببلدية غزة لدراسة أبعاد إنشاء الميناء على البيئة، وتأثيراته المستقبلية مع ضرورة توفير ضمادات دولية تضمن ديمومة عمل الميناء لقادري الوقوع في متألهات مستقبلية. ودعوا إلى توفير الوارد المالية الكفيلة بمعالجة الآثار السلبية، السياحية، والصحية، وتوصي المتضررين وتوفير الغطاء القانوني بما يضمن الحق العام والخاص، وتقليل المساحة النهائية وضمان عدم الإسراف وإعادة النظر في الدراسات الموجودة حول الميناء وتطويرها بما يخدم المصلحة العامة، وبما يراعي التغيرات التي صاحبت عملية الانسحاب الإسرائيلي من القطاع.

جاءت هذه التوصيات خلال الندوة الحوارية التي نظمها مركز العمل التنموي معاً - ملحق "البيئة والتنمية" في مقره بغزة، بالتعاون مع مرفق البيئة العالمية "برنامج المناح الصغيرة"، والتي حملت عنوان "المخاطر البيئية والصحية من إنشاء ميناء غزة" والتي اتخذت نظام الطاولة المستديرة، حضرها عدد من الخبراء والمختصين والمهتمين في مجال التنمية والبيئة.

وافتتح الندوة محمد شامي، مدير فرع مركز معا في غزة، بكلمة ترحيبية أشار فيها إلى أهمية عقد هذه الندوة لتبادل وجهات النظر والخبرات المختلفة مقابل الخسائر والمخاطر البيئية والصحية المتوقعة حال تتنفيذ مشروع الميناء. وأكد المشاركون على ضرورة إقامة مخازن للميناء بعيداً عن موقعها الحالي لتغطي الأضرار الناجمة في حالة إغلاق المعابر، إضافة إلى أنها تحتاج لمساحات واسعة، معتبرين أن يكون موقع هذه المخازن شرق مدينة غزة أو جنوب القطاع، داعين في الوقت ذاته إلى تكثيف عقد مثل هذه الورش والندوات لتدريب الأطارات الناجمة عن إنشاء الميناء بشكل مستفيض، وإنشاء مركز طوارئ تابع للميناء بالمشاركة مع قوات البحرية يختص بالتلوث البحري ومكافحته.

لا يوجد حصر دقيق للمساحة

وقدمت خلال الندوة الحوارية عدة أوراق عمل حول مشروع الاستراتيجي الهام، إذ قدم وليد أيوب المدير العام في سلطة الأرضية "مفاوض التسوية"، ورقة عمل حول الجانب القانوني واستخداماته فيما يتعلق باريادي موقع سيفور الميناء ٤٠ مليون دولار سنويًا كانت تدفع كرسوم لإسرائيل مقابل استخدامها لموانئها، إضافة إلى ضرورة مراعاة الجانب القانوني للأراضي التي سيتم إقامة الميناء ومرافقه وحضورياً بحيث تصبح مركز استقطاب استثماري كبير عليه والإجراءات القانونية الواجبة في مثل هذه الواجهة الابتاع في مثل هذه

الحالة، ومنها على سبيل المثال أن الموقع المقترن على أراضي حكومية وأراضي خاصة على جزء من قسم الblockات رقم (٢٣٠٨-٢٣٠٧-٥٦٧٥-٦٧٤) الواقعة جنوب غرب مدينة غزة، لافتاً أنه لا يوجد لدى دائرة حصاراً دقيناً للمساحة الإجمالية لهذه الأرض، ولكن الثابت لنا حتى تاريخ ١٤-٥-١٩٩٤ أن مساحة الأرض التي أقيمت عليها ما يسمى بمستوطنة نتساريم قد بلغت في حينه ١٧٦ دونما، منها ٤ دونما مملوكة ملكية خاصة وباقى المساحة أراضي حكومية. ونوه أيوب أن المساحة الإجمالية للأراضي التي كانت مقامة عليها المستوطنات المذكورة ومحيطها الأمني والمنطقة الصفراء المحادية غرباً قد بلغت حتى نهاية ٢٠٠٤ حوالي ٢٨٠ دونما.

وتطرق أيوب إلى الحقوق التي كفلها الدستور الفلسطيني لحق الملكية، وهي أقوى أنواع الحقوق، حيث كل القانون الأساسي الفلسطيني هذا الحق لأصحابه عبر المادة ٣/٢١ التي تنص على أن الملكية الخاصة مصونة ولا تنزع ولا يتم الاستيلاء على العقارات أو المنشآت إلا للمنفعة العامة، وفقاً للقانون في مقابل توضيح عادل أو بموجب حكم قضائي وفق ما نصت عليه المادة رقم ٤/٢١ (لا مصادرة إلا بحكم قضائي").

أبو القمصان: الميناء رمز للسيادة

فيما قدم د. خالد أبو القمصان، الباحث الاقتصادي ومدير عام بوزارة المالية، ورقة عمل حول الأهمية الاقتصادية لإنشاء ميناء

غزة البحري، استعرض فيها الأهمية الاقتصادية ناتجة عن استخدام الموانئ الإسرائيلية وعدم استغلال أرض الميناء، وخصائص أخرى سلبيات لهذا المشروع باعتباره رمزاً من رموز السيادة على الأرض، وما يشكله من أهمية خاصة في تشغيل الميناء، حيث قدرت خسائر الفرصة على المشاريع الاستثمارية الصناعية على المستوى السياسي



Digitized by srujanika@gmail.com

خدمات كثيرة أهمها اختبار موقع تخزين الغاز وكذلك محطة إسالة الغاز وشبكة التوزيع، وليس أفضل من أن تكون هذه الخدمات على الميناء نفسه، إضافة إلى أن سهولة التوسيع في مساحة غزة عن طريق عمل ردم البحر، وبالتالي فإن موقع الميناء في الشمال لن يعيق أي تعدد في مساحة الأرض باتجاه البحر خاصة وأن أرض الشمال خالية من السكان وهناك مساحات كبيرة تخدم أي تعدد في الميناء وخدماته، وفي الوقت ذاته لا تتعارض تنمية شبكة الطرق في الشمال مع موقع الميناء ومع سكان غزة وطريقها، وكذلك سهولة السيطرة على أية مشاكل فنية تحدث في الميناء في الميناء " كالحريق والتلوث".

وقدم المهندس سامي درابي من سلطة جودة البيئة عرضاً للدراسة البيئية التي تقدّمتها السلطة بالتعاون مع العديد من الجهات الدولية والمخصصين عام ١٩٩٦، والتي تضمنت الآثار الإيجابية لمشروع الميناء حال الالتزام بشروط وسلامة البيئة التي تضمنتها الدراسة، وفي مقدمتها أن إقامة المشروع المقترن للميناء من شأنه أن يوفر تغذية رملية لشواطئ البحر على مساحة ١٠٠ متر بطول ١٧ كم على طول الساحل، وكذلك يمكن للمشروع أن يوفر حلاً مناسباً لحركة المرور كونه

الشاطيء بسبب الانجراف، نقل الرمال بصفة مستمرة معامله بتكليف عالية، علاوة على إنشاء القائمة والشواطيء الواقع في البحر والشواطيء

وكانت شعبان الله رغم الشجاعة ملائكة موجودة في
من كافة النواحي فمن الأجر أن يكون لها ميناء مشترط
مع دولة مجاورة مثل مصر أو إسرائيل، حتى تتمكن من
استغلال الشاطئ البحري واستغلالات أخرى، لافتة النظر
أنه عندما بدا الحديث عن اختيار موقع الميناء كانت إسرائيل
تهمي على قرار الشركات الاستشارية الملكية باختيار الموقعة
وليس استنادا إلى الدراسات العلمية من حيث دراسة
الأمواج البحرية، طريقة انتقال الرمال المحملة مع حركة
الأمواج ودراسة الواقع البحري، مؤكدا أنه في حالة رجح
الدراسات المناسبة إقامة الميناء في مكان آخر، فإن قرارا
اختيار موقع الميناء يخضع للإرادة والرغبة الإسرائيلية
منوها أن دراسات اختيار موقع الميناء سيحتاج إلى سنوات
قبل اتخاذ القرار النهائي بشأن المكان المناسب لموقع الميناء
وابتع شعبان: لقد قمنا كفريق فلسطيني بمراجعة
صلاحية الموقعة الحالي وقدمنا اقتراحات من قبل البعض
ولكن الجواب النهائي كان لإسرائيل رغم الاحتجاجات
الكثيرة التي تم نشرها في الصحف، وقدمنا للرئيس
الراحل ياسر عرفات والتي
بالتالي ستنظر إلى
من جنوب الميناء إلى ش
على احتمال تضرر الم
السياحية والتلوث المت
وسيحلضررأيضاً
ويؤدي إلى سقوط الرئيس
والراحل ياسر عرفات والتي
المجلس التشريعي، وتبعا
لذلك شكل المجلس لجنة
مراجعة الاحتجاجات ولكن
اللجنة اتخذت قرارا هاتمبا
مع الإرادة الإسرائيلية،
أوصت أن يبقى الميناء
في موقعه الحالى، وأحمد
شعبان المدبرات التي تستند

تغغير موقع الميناء الحالى، ومنها اسباب بيئية، وتتمثل بالمدة بناء الميناء سوف تستغرق سنتين تكون خلالها حركة ضخمة للناقلات التي تنقل مواد البناء والمستلزمات من الشمال والوسط والجنوب، مما شانه ان يحدث مشاكل ضجيج وازعاج للمواطنين، وكذلك حركة النقل الضخمة للناقلات عند تشغيل الميناء الى أماكن التوزيع والتوصير والتي تصل الى أكثر من ٢٠٠٠ شاحنة يومياً لنقل البضائع ناهيك عنضرر الذي سيحمل بالشاطيء بسبب الانجراف وبالتالي سنضطر الى نقل الرمال بصفة مستمرة من جنوب الميناء الى شماله بتكليف عالية، علاوة على احتمال تضرر المباني القائمة والشواطئ السياحية والتلوث المتوقع في البحر والشواطئ، كما تطرق للأسباب الاقتصادية وفوق مقدمتها احتلال الميناء لمساحة تزيد عن ٤٠٠ دونم من أراضي مدينة غزة وهي من أحسن وأجود الأراضي موقعها وثمنها، واكتشاف الفائز على ساحل غزة الشمالي ينطلق

البكاء على نبأ فجل!

محمود الفطافطة

البكاء على قيد عزيز أمر طبيعي، بل وحالة فطرية في النفس البشرية، لكن مشاهدة جماعة من الناس يجهشون بالبكاء والعويل على "أغتيال" ثبّتة فجل، فهو الأمر الذي يتّبرغ الاستغراب والتساؤل والاستهجان.

وما اضطرني للكتابة عن "مفاوضات البكاء" هذه، رغاتي لخبر مفاده أن ثبّتة فجل نمت وسط الإسفلت بشارع في بلدة يابانية، ولكنها تعرّضت لاعتداء من شخص مجهول، نقلت على أثره إلى الرعاية المركزة، أملاً في إيقائّها على قيد الحياة، عبر وضع الجزء المتبقّي في حوض ماء حتى يزحر من جديد.

هذا المشهد التراجيدي لنبيّة الفجل اليابانية، استفزني، ليس لأنّها (قتلت) بفعل مجهول، وإنما لما استحقّته من تغطية ومتابعة إعلامية واسعة من جهة، والدموع التي ذرفت من عيون المشاهدين على هذه النبّيّة وبذل أقصى الجهود لمحاولة إبقاء ولو جزء يسير منها على قيد الحياة، من جهة أخرى. وأصدقكم القول: أتنبّأ أثياء قراءة هذا الخبر الغريب بالنسبة لنا، أخذت ذاكرتي تموّج وتتجول في بيّنة فلسطين بعد إن كادت تغازلني دموع عيني، ليس شفقة على هذه النبّيّة فقط، وإنما على هذه البيّنة التي تحولت إلى حالة بريّثي لها بفعل الاحتلال الإسرائيلي وصادّيتها بحق بيّنتنا تارة، وفقدان الوعي شبه الكلّي لصيانتة مكونات البيّنة ورعايتها تفاصيلها تارة أخرى. وسائلترن في هذه القصة تنفيذ متطلبات العبارة المأثورة: "خير الكلام ما قل ودل"، لاقول: حبذا أن يقرأ الذين يتسبّلون في عادئهم للبيّنة، سواء أكانوا من أعدائنا أو من أبناء جلدتنا هذه القصة ويدركوا مرارتها، وأن يقتدوا ولو قليلاً باليابانيين الذين أرادوا من دموعهم، كما يبدو، أن تكون الروح والحياة لهذه النبّيّة المسكنة.

تم التعاقد معه مسبقاً في نيسان ٢٠٠٠، وتبلغ قيمة مكملة الإنماء حسب التقديرات الحالية حوالي ٨٣,٦ مليون دولار، ويستغرق إنشاؤه سنتين فقط. أما الخيار الثاني فيتمثل بإنشاء ميناء في نفس الموقع أيضاً وبنفس المواصفات الفنية السابقة مع مقاول آخر يتم اختياره بناء على نتائج مناقصة دولية يتم طرحها، وتبلغ تكلفة الإنماء حسب التقديرات الحالية ٨٤,٣ مليون دولار، ويستغرق إنشاؤه ثلاث سنوات ونصف. في حين يقوم الخيار الثالث على إنشاء الميناء في نفس الموقع وبنفس المواصفات مع مقاول جديد يتم التعاقد معه بعد إنجاز جميع الدراسات الفنية الهندسية وال تصاميم الضرورية، وتبلغ تكلفة الإنشاء حسب التقديرات الحالية حوالي ٩١,٢ مليون دولار ويستغرق إنشاؤه خمس سنوات. وتابع عبيد: بعد الإطلاع على تقارير الخبراء وافق الرئيس ورئيس الوزراء على بقاء الموقع كما هو، وتمت مخاطبة الاتحاد الأوروبي والجهات الممولة للمشروع برغبة السلطة الوطنية بإنشاء الميناء تمهدياً للتجديد والتزاماتها بتمويل هذا المشروع الهام.

التنسيق مع اللجان الفنية
أوضح عبيد أن سلطة الموانئ البحرية - وزارة النقل والمواصلات تقوم بالتنسيق مع اللجان الفنية للانسحاب بدراسة أفضل السبيل لاستخدام مساحات الأراضي الحكومية الواقعة في مستوى "تنساريوم" السابقة كمناطق خدمات ضرورية للميناء، منها أن الفكرة الأولى تهدف إلى توصيل الميناء بهذه المساحات داخل أراضي المستوطنة عبر نفق يمتد قرابة ١٤ كم ويساعد على تنفيذ هذه الفكرة الاختلاف في المنسوب بين مدخل الميناء والأرض المخصصة لاستعمالات الميناء داخل المستوطنة بحوالي ١٢ متراً، وفي هذه الحالة سيتم تجاوز الأزمة المرورية التي قد تنتهي نتيجة الالتفاء المباشر بين مدخل الميناء وطريق ياسر عرفات الساحلي. وأكد أن اللجان الفنية حالياً تقوم باعداد دراسة حول استعمالات الأرضية اللازمة لتشغيل الميناء، وتقوم بتطوير عدة سيناريوهات لربط الميناء بشبكة من الطرق المجاورة وبالمناطق المخصصة لاستعمالات الميناء.

الميفية لمشروع الميناء

دورة من أية توسيع
المزيد على زيادة السكانية،
خصصه للميناء هي
ناسب لتوسيع المدينة

الظيفية لمشروع الميناء

البياء بهيدا الجديد
التزاماتها بتمويل هذا
المشروع الهام.
التنسيق مع اللجان الفنية
وأوضح عبيد أن سلطة
الموانئ البحرية - وزارة
النقل والمواصلات تقوم
بنشرة من أية توسيع
المدينة من أية زيادة السكانية،
فمخصصه للمدينة هي
الناسب لتوسيع المدينة

الاسبانيون في المدينه

النقل والمواصلات **القوم** **برلين** **موسي**

توصيات

وقدم الخازن دار عدة توصيات منها تقليص مساحة المنطقة المعدة للتخزين والتصنيع وذلك بتأمين مناطق بديلة في المنطقة الشرقية، وإنشاء شبكة طرق تساعده على حل عوائق المرور والحركة من خلال إنشاء عدد معين من الكباري والأنفاق التي تخدم المصلحة المرورية، إضافة إلى ضرورة اخذ الاحتياطات البيئية الالزام لتأثيف الآثار البيئية الناتجة عن الموقع لوقوعه بالقرب من المناطق الحضرية والعمارية، كما أوصى بعمل دراسة للموقع الأثرية الموجودة في الموقع وحاجيتها.

و حول البعد السياحي لإقامة ميناء غزة أكد د. معين صادق مدير عام وزارة السياحة والآثار على أهمية حماية موقع التراث الحضاري في منطقة الوادي وتطورها في إطار مشروع الميناء واستثمارها على شاطئ البحر ومحمية وادي غزة في مشروع سياحي متكامل، لافتًا الى وجود معلمين

المدينة الكنعانية التي تعود التبعات التخطيطية والـ

الى العصر البرونزى المبكر
في تل السكن شمال مدينة
الزهراء، والتي تعود الى
الفترة من ٣١٥٠-٢٠٠٠ق.م

الاتجاه الوحيد الممكن بناءً على وثائق المدرسيّة، تقدّم
هذا العدد، الذي ينبع

إلى العصر البرونزي

الاوست والمتأخر من ٢٠٠٠-٢٠٠٣ عام قبل الميلاد ايضاً
تطوير الدراسات وحماية الآثار
وأشار صادق إلى ضرورة تطوير دراسات التأثيرات
البيئية لمشروع الميناء والتي تمت في العام ١٩٩٦، خاصة
وان هناك متغيرات كثيرة حدثت بيئياً وسكانياً واقتصادياً
في المنطقة، مدللاً على ذلك بانه في العام ٢٠٠٠ اكتشفت
في تلك المنطقة أقدم وأكبر مدينة كنعانية، اي أنها لم تدخل
ضمن الدراسات البيئية.

متحف الذاكرة

ونبه الى أهمية الحفاظ على عدد من مباني مستوطنة نتساريم سابقاً لتكون منحلاً للذاكرة "الاحتلال والصمود" لاسيما وان الموقع قريب من مفترق الشهداء الذي سقط فيه شهداء فلسطينيون ومصريون منذ الخمسينيات حتى الآن، مشيراً الى أهمية الاستفادة من جزء من المباني للنقل السياحي البحري ليكون مكملاً للمشروع السياحي

التنمية الاقتصادية

وفي كلمة وزارة النقل والمواصلات - سلطة الموانئ البحرية- قال زياد عبيد أن الميناء سيساهم في التنمية الاقتصادية الفلسطينية حيث سيعمل على توفير مورد دخل للاقتصاد القومي عن طريق ناتج خدمات النقل البحري حيث سيوفر كقرابة ٢٠٠ - ١٥٠ مليون دولار سنوياً من مدفوعات الجمارك والأرضيات للبضائع القادمة عبر الموانئ الإسرائيلية، كما وسيعمل الميناء البحري على خلق آلاف فرص العمل خلال مرحلة الإنشاء، وسيكون لميناء غزة البحري دور هام في إقامة وتنويع الروابط مع قطاعات الاقتصاد والقوى التجارية الأخرى.

وأشار إلى أن وجود المبناء سيعمل على التقليل والحد من التبعية الاقتصادية للبلاد الأخرى وتحرير الصادرات والواردات الفلسطينية من القيود المفروضة، إضافة إلى الاستئثار البشري عن طريق توفير الكوادر المدرية.

فـاقـاهـةـ الـاتـالـيـنـ

في موقع سامي يسمى
سكان المدينة من شاطيء
البحر كمنطقة مفتوحة
ومتنفس في الصيف،
في الوقت الذي تندفع فيه
المناطق المفتوحة في المدينة.

علماء ان شاطيء البحر يلعب دورا هاما كمكان عام ومفتاح
للاستجمام لكافه شرائح المجتمع، خاصة قليلة ومتوسطة
الدخل. وأوصاف المغني أن إقامة الميناء في هذا الموقع
سيساهم في إثقال شوارع المدينة بحركة مرور إضافية ثقيلة
في طبيعتها والتاثير في البنية التحتية من طرق ومرافق.
د. حسن شعبان رئيس الهيئة العامة لاستصلاح
الأراضي وتطوير الأغوار قدم ورقة عمل حول موقع الميناء
الحالي، أشاد في بدايتها باهمية الميناء للدولة الفلسطينية
باعتباره يشكل احد مظاهر السيادة على الأرض، وهو احد
طرق الربط بالعالم، مؤكدا على ضرورة الأخذ بالاعتبار
قبل تنفيذ مشروع الميناء اختيار الموقع المناسب بحيث
تتجنب آية أضرار تؤثر على المكان والزمان، خاصة وأن
طول ساحل غزة لا يتعدي عشرات محدودة من الكيلومترات
وفي ذات الوقت يتميز بخصوصية سكانية عالية.

فراز إسرائیلی بحث



بسبب تلوثها ونقص خصوبتها:

مركز أبحاث الأراضي يطور معايير منهجية لتطور التربة



خاص بملحق البيئة والتنمية

إضافة لتآكل التربة الناتج عن التعرية والانجراف، اللذان يؤديان إلى نقص كم في التربة كأحد المصادر الطبيعية المهمة، هناك تآكل في جودة التربة في المناطق الزراعية المروية والبعيلية للعديد من الأسباب منها: الري الجائر في مناطق الزراعة المروية، استخدام نمط زراعي واحد (Monocropping) والاستخدام المفرط وغير المرشد للأسمدة والمبيدات الكيميائية. ونتيجة لذلك ظهرت العديد من المشاكل التي أدت لزيادة التلوث البيئي وتدهور ونقص خصوبة التربة. هذا الموضوع أدى لظهور العديد من الصعوبات العملية التي تواجه المزارعين، عن طريق ظهور أمراض ونقص في الإنتاجية الزراعية، التي كان المزارع يظن في كثير من الحالات أن معاجتها يتم عن طريق الرش بالمبيدات، التي تؤدي وبالتالي إلى تفاقم المشكلة البيئية بسبب تراكم جزء من هذه المبيدات في التربة، وفي حالات أخرى استخدمت الأسمدة الكيميائية بدون أن تكون هناك حاجة لها، نتيجة لعدم وجود معرفة حقيقية بما ينقص التربة من عناصر ومغذيات يحتاجها النبات.

ولقد ظهر جلياً - من خلال التواصل مع المزارعين - أن هناك نقصاً في معرفة العلاقة الصحيحة بين المكونات الثلاث الرئيسية للزراعة وهي: التربة والماء والنبات على افتراض أن المناخ مناسب للنبات المزروع. كذلك تم ملاحظة أن هناك نقصاً في المعلومات بخصوص تدهور التربة والمناطق التي تتعرض فيها الأنظمة البيئية للخطر، لدى العديد من المؤسسات الرسمية والأهلية، وهذا يؤدي إلى عدم توجيه مشاريع التأهيل للبيئة والأراضي للمواقع المناسبة.

فكرة المشروع

من هنا برزت فكرة المشروع، التي جاءت من خلال الاتصال المباشر بين مهندسي وباحثي مركز أبحاث الأرضي مع المزارعين، إذ لاحظوا مشكلة في تعامل المزارعين مع استخدام الأسمدة المناسبة. حيث أنه في حالة الحفاظ على كمية التربة من النقص فإن جودتها كانت تتناقص دون ملاحظة الأسباب الحقيقة، وهذا أدى للاستخدام غير المرشد وغير المفيد للأسمدة في التربة. وكانت تراكم المواد الكيماوية في التربة دون أن يحصل زيادة في الانتاج وظهور بعض الأمراض الفسيولوجية الناتجة عن نقص المغذيات في التربة. لذا قرر المركز القيام بتجربة فحص الخصائص الكيميائية والفيزيائية للتربة في الأرضية الزراعية المستخدمة لمعرفة توافقها واحتياجاتها من المغذيات التي يحتاجها المحصول، ومحاولة إجراء تجارب عملية مباشرة مع المزارع العامل في الحقل من خلال عمل حقول مشاهدة تخضع للتجربة بجانب باقي المساحة الزراعية التي يعمل بها بحيث يستمر هذا المزارع بمعاملتها بالأساليب التقليدية. واتفق على عمل هذه التجارب في مجالات الزراعة الخضرية والحلقية (مروية وبعلية). وقد تم التوجيه إلى مرفق البيئة العالمية / برنامج المحن الصغيرة، والذي وافق على تمويل المشروع وتنفيذ التجربة في عدة مواقع مختلفة كعينات في مناطق زراعية من محافظة الخليل.

حقل المشاهدة والنتائج

لتغيير نمط التفكير الأحادي وغير العلمي السائد وإيجاد مهارات زراعية بيئية لدى المزارع، فقد تم اختيار مساحة دونم لزراعته بمحصول القرنبيط المروي والمكشوف كعينة مشاهدة، ووسط زراعات مشابهة لدى نفس المزارع والزارعين المجاورين في نفس المناخ والبيئة والموقع والظروف. وقد أخذت المشاهدة لبرنامج ارشادي زراعي خاص يشمل برنامج التسميد والري والمحاجفة، دون تطبيق البرنامج على المزارعين المجاورين بناءً على رغبة المزارعين وذلك للمشاهدة والمقارنة. وبالرغم من أن البرنامج في مراحله الأولى فقد بدأ تظهر نتائج الدراسة والتجربة بصورة مثيرة للاهتمام لفتت نظر مزارعي المنطقة وأعطت نتائج تفوق التوقع.

لقد تم جدوله البرنامج ارشادي في التسميد والري بناءً على تحليل عينات تربة التي تم جمعها من مناطق موقع المشاهدة، لدراسة الحالة الكيميائية والفيزيائية للترابة، بالإضافة لجمع ودراسة المعلومات الخاصة بالعمليات الزراعية المختلفة التي يطبقها المزارعون من خلال تجربة نموذج خاص أعد

المزارع أنه كان يضيف سماد سوبر فوسفات بمعدل يصل إلى ١٥٠ كغم للدونم الواحد وهذا يعكس ارتفاع محتوى التربة من عنصر الفسفور الآخر التراكمي لهذه الإضافة ما يشكل خسارة للمزارع بزيادة تكاليف مدخلات الإنتاج في عملية الزراعة والإنتاج، إضافة إلى خسارة نسبة عالية من الفسفور عن طريق تثبيته في التربة بشكل لا يتمكن النبات من الحصول عليه لامتصاصه. ولا تننسى الخل الناتج من زيادة عنصر معين على حساب العناصر الأخرى.

من المعروف أن ارتفاع درجة حموضة التربة، يؤثر سلباً على توفر وامتصاص العناصر الغذائية الكبرى والصفرى للنبات، ويقوم السماد ذو التأثير الحامضي بدور أساسي في خفض درجة الحموضة، حتى إذا كان هذا التأثير محدود ويقتصر على منطقة نمو النبات وحول جذور النبات فقط، والذي بدوره يساعد على إطلاق وتمرير العناصر الغذائية المثبتة في التربة لامتصاص واستعمالها من قبل النبات، لذلك تم استعمال سماد سلفات الأمونيوم لما له من تأثير حامضي في عمليات تسميد حقل المشاهدة.

تعاني التربة في منطقة واد أبو القرق في بلدة دورا - حيث يقع حقل المشاهدة - من فطريات التربة، التي تتنفس في الغالب من ارتفاع محتوى التربة من الماء يصاحب ارتفاع في درجة الحرارة، لذلك تم وضع برنامج ري يراعي حالة التربة، من التقليل في كثافات وفترات الري خصوصاً في المراحل الأولى من عملية نمو النبات، وذلك لعدم تنشيط وتفعيل هذه الفطريات التي تسبب الذبول والاصفار للنبات، ما يسبب خسائر في المحصول، كما تم إضافة أحد المبيدات الفطرية التي تقاوم هذه المشكلة في المراحل الأولى من النمو وقبل ظهور أعراض المرض.

النتائج النهائية

- كمية السماد المستخدمة علمياً بلغت ٤٪ فقط من كمية السماد التي يستخدمها المزارع بصورة عشوائية.
- قيمة السماد المستخدم علمياً تبلغ ٢٧٪ من قيمة السماد الذي يستخدمه المزارع عادةً.
- كمية المياه المستخدمة للري في التجربة العلمية بلغت حوالي ٥٠٪ فقط من كمية المياه المستخدمة تقليدياً، وكذلك فإن القيمة المادية للمياه تبلغ ٥٠٪ أيضاً.
- وعليه فإن المزارع يستطيع توفير مبلغ ١٨٣١ شيكل من قيمة كلفة الإنتاج للدونم الواحد، عبر التوفير في السماد والمياه فقط، (أي بنسبة ٤٧٪ فقط مما يستخدم المزارع بالأساليب التقليدية).

مقارنة بين المنهجين العلمي والتقاليدي ونسبة النجاح وكحميات الإنتاج

المنهج العلمي	المنهج التقليدي	النتائج
١٧٠٠	٢٦٠٠	عدد الاشتال المزروعة في كل دونم
%٩٠	%٤٠	نسبة النجاح
٣,٧ كغم	٢,٥ كغم	معدل وزن الزهرة
٥,٧ طن	٢,٦ طن	كمية الإنتاج (طن)

مقارنة بين المنهجين التقليدي والعلمي في مدخلات ومخرجات العملية الزراعية (المنهج التقليدي هو الأساس للمقارنة)

المنهج العلمي - المقارن	المنهج التقليدي - الأساس	بنود العمل	مراحل العملية الزراعية
%٢٧	%١٠٠	استخدام السماد	مدخلات
%٥٠	%١٠٠	استخدام المياه	
%٦٥	%١٠٠	عدد الاشتال	
%١٥٤	%١٠٠	معدل وزن الزهرة الواحدة	
%٢٢٥	%١٠٠	نسبة نجاح الاشتال	مخرجات
%٢٢٨	%١٠٠	كمية الإنتاج الإجمالية	

تضارب الممارسات الزراعية

لدراسة التجربة المتعلقة بمعالجة تدهور التربة، لا بد من التطرق أولاً لأساليب العمل التقليدية، فقد اعتاد المزارع على إنتاج محصوله بإتباع برنامجاً زراعياً ثابتاً، بناءً على قناعاته وخبرته، أو بتنقيد مزارعين آخرين، وأحياناً أخرى تجده حائراً متربعاً بين أراء مختلفة متباعدة، فهو يختار زراعته بناءً على نجاح صنف معين لدى مزارع مجاور، يضيف كمية السماد بالتركيز على نوع واحد، وأحياناً يعمل على خلط أنواع مختلفة من الأسمدة بكثيارات متغيرة سواء كانت قليلة أو كثيرة، دون معرفة هل هي مناسبة أم لا وهل هناك علاقة بين نوع السماد ومرحلة النمو، وهل هذه الكمية قليلة أم كثيرة، أضف إلى ذلك كمية الماء المضاف وعلاقتها بكمية السماد للحصول على التركيز المناسب، وعدم معرفة الاحتياجات المائية لدى النبات المزروع بالارتباط بمراحل نموه، فمثلاً الاحتياجات المائية والغذائية "السماد" للنبات في بداية النمو، تختلف عنها في مرحلة النمو الخضري وتختلف عنها في مرحلة الإثمار، وصولاً إلى القطف. ناهيك عن الاستخدام المفرط في العلاجات الزراعية وخاصة أمراض التربة الناتجة في الغالب عن الري الجائر، وما يتربّط على ذلك من تكاليف وجهد عالٍ، مضاف إليها الآثار البيئية السلبية.

هكذا هو المزارع خاضع لظروف وأوضاع متغيرة، تارةً لرحمة السوق من ناحية نوع وموعد الزراعة، وتارةً أخرى لآراء وخبرات لا تعتمد على أساس علمي واضح.

للمشروع، بعد الحصول على نتائج الفحص المخبري لعينة التربة التي تم أخذها من حقل المشاهدة، وتنصيرها تحت إطار احتياجات ومتطلبات المحصول من العناصر الغذائية، لوحظ ارتفاع حاد في محتوى عنصر الفسفور، وكذلك ارتفاع محتوى التربة من كربونات الكالسيوم التي ترتبط بطبعية مادة الأصل المكونة للتربة - التي تتخلّل من الحجر الجيري الذي تمتاز به المنطقة - والذي على قاعدة التربة وأدى إلى ارتفاع درجة الحموضة نسبياً. أما بالنسبة للمادة العضوية فتحتها في التربة مقبولة، ورغم ذلك يلاحظ خلل في الازتنان والقدرة الإمدادية بالعناصر الغذائية في محول التربة الأرضي، وظهور أعراض نقص العناصر، هذا رغم ارتفاع المحتوى على عملية الاستفادة وامتصاص باقي العناصر، هذا رغم ارتفاع المحتوى الفسفوري للتربة، وتنشأ نتيجة ذلك الأمراض الفسيولوجية مثل اصفرار الأوراق وتساقطها، كذلك عدم عقد الثمار وتساقطها. لذلك يجب الحفاظ على نسب متوافقة من العناصر الغذائية وذلك لرفع إمكانية الاستفادة من العناصر الغذائية المتواجدة في التربة.

متطلبات التربة

نظرًا لأن قوام التربة طيني غريني ومحتوى المادة العضوية ٢,٦٪ وهو مقبول كما ذكر سابقاً، إلا أنه يجب الحفاظ على توفر العناصر الغذائية للنبات، ومن خلال دراسة العمليات الزراعية التي كان يقوم بها المزارع، لوحظ أنه يضيف سماد بلهي بكمية جيدة، ولكن هذا السماد لم يمر بعملية التخمير المطلوبة والكافمة. بينما النتائج ارتفاع محتوى التربة من عنصر البوتاسيوم والفوسفور، حيث ذكر



زهرة من حقل المشاهدة



زهرة من حقل التقليدي



أخبار البيئة والتنمية

عمل لآلاف الأشخاص، ما بين عمالة مباشرة وغير مباشرة.

البرازيل: استثمار عشرة مليارات دولار لانتاج النفط الأخضر(الإيتانول)

البرازيل / خاص: تعتزم البرازيل، المنتج الأول عالمياً للإيتانول، استثمار عشرة مليارات دولار خلال السنوات السبع أو الثمانية المقبلة لتغطية الطلب المتزايد على النفط الأخضر (من قصب السكر) في السوق العالمية والتتصدير. ويقول أدولفو بيريرا دو كارفالهو، رئيس اتحاد مزارع قصب السكر الصناعية في ساو باولو (يونيكا) إن هذه المليارات العشرة هي المبلغ الضروري للتلبية الطلب (...) سيعين علينا أن نزيد إنتاج الكحول والسكر بنسبة ٦٠ إلى ٧٠ في المائة. ويفترض أن تتيح الاستثمارات زراعة ملايين الهكتارات الإضافية بقصد السكر وإنشاء وحدات جديدة لانتاج الكحول، وكذلك المرافق الضرورية للنقل والت تخزين من مرافق وأنابيب وأحواض التخمير. والهدف هو زيادة إنتاج سائل الإيتانول من ١٦ مليار ليتر حالياً إلى ما بين ٣٠ و٣٢ مليون ليتر في ٢٠١٣ كما يقول كارفالهو. وتم وضع خطط لبناء نحو خمسين وحدة إنتاج تضاف إلى ٣٢٠ مصنعاً قائماً. كما يفترض أن يتم توسيع هذه المنشآت التي تنتاج السكر والكحول معاً. وتراهن البرازيل على زيادة استهلاك السكر على المستوى العالمي. وتهدف إلى زيادة حصتها في السوق العالمية بعد التحكيم الأخير لمنظمة التجارة العالمية التي طلبت من الاتحاد الأوروبي حفظ دعمه لصادرات السكر بحلول أيار (مايو) ٢٠٠٦. ومع زيادة أسعار النفط الخام، وبعد تردد، بدأت صناعة السيارات البرازيلية تفك في الاستعاضة عنه بالإيتانول. ففي تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، تم تزويد ٧٠٪ من السيارات الجديدة بمحركات ثنائية تعمل بالبنزين والإيتانول، وتسمى فلكس - فيول. وتسرير في شوارع البرازيل حالياً نحو مليون سيارة تعمل بالبنزين أو الإيتانول بعد عامين ونصف عام من بدء مشروع فلكس فيول. ويقول روجيليو غولفارب، رئيس جمعية صانعي السيارات (انفافيا) إن السوق يحكمها العرض وليس الطلب. ويضيف أن تيرة شراء السيارات التي تعمل بنظام فلكس يتوقف على وتيرة النماذج التي يطرحها مصنفو السيارات منها. ومع نهاية ٢٠٠٦ يتوقع أن يتم تزويد ٩٠٪ من السيارات الجديدة بمحركات ثنائية، كما يقول رئيس اتحاد مزارعي قصب السكر. وهذا سبُّodi إلى استيعاب الانتاج المزدهر، وخصوصاً أن البنزين المحلي يتم خلطه بنسبة ٢٥٪ بالكحول الحالي من الماء، ومن جهة ثانية بدأت البرازيل هذه السنة بإنتاج أول طائرة تعمل بالكحول في العالم. وتعزز البرازيل تزويد الطائرات الصغيرة بمحركات تعمل بالإيتانول. ولا تقصر طموحات البرازيل على السوق المحلية وإنما تتطلع للتتصدير. ويقول كارفالهو أنه بحلول ٢٠١٣، سيتم تصدير ربع إنتاج الإيتانول، أي ستة إلى سبعة مليارات ليتر. وتشهد سوق الإيتانول اتساعاً في جميع القرارات وتأمل البرازيل في أن تشكل صادراتها مكملاً للمنتجات المحلية في الولايات المتحدة وأوروبا والصين واليابان والهند وكذلك في نيوزيلندا وكولومبيا. ويرحب الصناعيون البرازيليون بظهور منافسي جدد باعتباره ضمانة للمستقبل. ويقول كارفالو لا بد من وجود عدد كبير من المنتجين لتوسيع السوق الدولية للكحول.

تواصل ارتفاع درجات الحرارة في القطب الشمالي

مارستاد (النرويج) / خاص: يرى الخبراء ان الادلة على ان البشر يرفعون درجة حرارة الكون، تزداد وتتراوح بين تقلص تساقط الثلوج والجليد في القطب الشمالي، وسخونة المحيط الهندي. ويضيفوا ان الهيئة العلمية التي تقدم المشورة للامم المتحدة من المرجح ان تصدر اذادات اكثر شدة في تقريرها التالي في عام ٢٠٠٧، بان انبعاثات غازات الاحتباس الحراري من محطات الطاقة والصانع والسيارات تؤدي الى اضطراب الطقس. وقد يضيف الارتفاع المتزايد بين الخبراء الى الضغوط على الحكومات التي تلتقي حالياً لإجراء محادثات بشأن الطقس (من ٢٨ تشرين ثاني إلى الناسع من كانون أول) في مونتريال لكي تفعل المزيد بشأن مشكلة يمكن ان تكفل تريليونات الدولارات لحلها خلال العقود المقبلة. وقال بول برسنورد رئيس مركز بحوث الطقس والبيئة الدولي في اوسلو: هناك أدلة متزايدة على ان هناك عنصراً بشرياً يؤثر على الطقس. ويناقش عشرة آلاف موظف في محادثات مونتريال كيفية مكافحة تغير الطقس ولا سيما بعد ٢٠١٢ عندما ينتهي اتفاق كيوتو حول الدخول من انبعاث الغازات المسماة لظاهرة الاحتباس الحراري. وفي ايلول تقلص الثلوج القطبية الى أصغر احجامه خلال قرن على الاقل، وفقاً لقياسات من قبل ادارة الطيران والفضاء (ناسا) والمركز القومي لبيانات الثلوج والجليد. وفي شمال روسيا لوحظت الضفادع مراراً في غابات التundra وحتى بعض الطيور لم تتردد في الهجرة الى هناك. وكان سبب اجري هذا العام على يد معهد سكريبيز الامريكي لدراسة المحيطات، يظهر ان دفع المحيطات الهادئ والاطلسي والهندي خلال العقود الاخيرة من بين اقوى الادلة على ان الانشطة البشرية مسؤولة.

واستنجدت الهيئة الحكومية بشأن تغير الطقس، المكونة من علماء يقدمون المشورة للامم المتحدة، في تقريرها الاخير في عام ٢٠٠١ ان هناك دليلاً جديداً واقوى على ان اكثر السخونة التي لوحظت خلال الخمسين عاماً الاخيرة تعزى لانشطة إنسانية. وغالبية الابحاث منذ عام ٢٠٠١ قللت من أهمية النظريات القائلة ان التغير في قوة الشمس والغبار البركاني او السخونة من المدن، الأساس الذي يجب ان يوجه اليه اللوم لارتفاع درجة الحرارة، وليس انبعاثات ثاني اكسيد الكربون من الوقود الحفري المحرق. ويقول البرت كلارين تانك من معهد الارصاد الجوية الملكي في هولندا استناداً الى الابحاث الجديدة المنشورة بالفعل في المجالات، يمكننا القول ان هناك دليلاً قوياً حول تأثير الانسان. وتنك من بين العلماء الذين يعلمون على اصدار تقرير الهيئة الحكومية التالى عن تغير الطقس في عام ٢٠٠٧. ولكن لا زال هناك شك كبير بشأن تأثير السخونة. وتقول الهيئة الحكومية بشأن تغير

الغازات العادمة، باشر مؤخراً في الإعداد المشروع بهدف إلى الحد من انبعاث الغازات العادمة، وذلك عبر العمل مع الجهات الحكومية وغير الحكومية المعنية بتخفيف الازدحام المروري في شوارع رام الله والبيرو، من خلال التدخل في عملية تنظيم المواصلات العامة وحركة الشاحنات داخل المدينتين ومحاربة الظواهر المسماة لزيادة الازدحام المروري وبالتالي زيادة انبعاث الغازات العادمة.

والجدير بالذكر أن باب العضوية للجنة مكافحة الغازات العادمة لا يزال مفتوحاً لجميع المهتمين أفراداً ومؤسسات.

معرض متنقل للتنوع الحيوي باستعمال الفن



رام الله / خاص بملحق البيئة والتنمية: نظمت جمعية رعاية الطفل برام الله، بالتعاون والتنسيق مع وزارة التربية والتعليم معرضاً متنقللاً للتنوع الحيوي باستخدام الفن، في ست مدارس بقرى رام الله وهي: مدرسة ذكور مزارع التنانين، مدرسة بنات مزارع التنانين وعارورة الثانوية، مدرسة ذكور قراوة وكفر عين الثانوية، مدرسة بنات دير جير الثانوية، مدرسة بنات كفر مالك الثانوية، ومدرسة حجول الثانوية المختلفة. وتناول المعرض لمدة ثلاثة أيام في كل مدرسة، واستهل على رسومات وصور ومنتوجات تعبير عن نباتات وأشجار ولوحات من النباتات والأزهار، وكذلك مجموعة من الكتب القيمة تم إهداؤها من جمعية رعاية الطفل لكل مدرسة. وشاهد المعرض جميع الطلاب والمعلمون والمعلمات والطلاب والمعلمات على المحاكاة ومرتفعة. والمثير في هذا المشروع، أن تفدينه جاء بالرغم من معارضه العديد من أخصائي سلطة المياه من إسرائيل، وبطريق مقتراحات بديلة من منطق الجندي الاقتصادي، فضلاً عن الجندي السياسي. كما جاء هذا المشروع بعد أشهر من إخلاء قوات الاحتلال الإسرائيلي، لاراضي المستعمرات الواقعة فوق خزانات جوفية غنية بالمياه العذبة، مما يطرح آفاقاً كامنة جديدة للاستعمار الوطني في حقل المياه في تلك الأرضي، بدلاً من شراء مياهنا من المحتلين الذين ينبعونها كما ينبعون أرضنا.

استخدام أنقاض مستعمرات غزة في تعيد واستصلاح الطرق
رائد حماد / خان يونس: صرح مسئول في الأمم المتحدة أن معظم أنقاض المستوطنات اليهودية التي أخلت في غزة، ستسخدم في بناء طرق جديدة للقطاع الذي تقطنه كثافة سكانية كبيرة.

وقال تيموثي روزنرميل الممثل الخاص لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تصريحات صحافية أن من المتوقع أن تبدأ عملية إزالة بقايا المستوطنات بحلول كانون الأول، وتستغرق عاماً على الأقل. وقال روزنرميل الذي تدير منظمته المشروع: من المهم أن تبدأ التحرك بأسرع ما يمكن، بسبب الضغط على الأرض والسكان في غزة.

وبتابع: معظم الكتل الخرسانية يمكن استخدامها في أغراض متعددة، ومن المرجح تسلیمها إلى السلطة الفلسطينية، وأضاف استخدامها على هيئة طبقة أساسية للطرق يأتي في المقام الأول على الأرجح، وإن بعضها قد يستخدم في إطار مشروع ياباني لإعادة إصلاح طرق غزة الرئيسية في الشمال والجنوب، وإن الحطام الذي يصعب إعادة معالجته، سيدفن على الأرجح في رمال صحراء سيناء بمصر رغم عدم التوصل بعد إلى اتفاق في هذا الشأن. ومن المتوقع أن يوفر مشروع إزالة الحطام المئات من فرص العمل، ويعمد الطريق أمام مشروعات الاعمار، والتي تشمل إقامة مبانٍ سكنية عالية لتخفيف الضغط السكاني في واحدة من أكثر المناطق المأهولة بالسكان في العالم.

يشار هنا إلى أن السلطة الفلسطينية، طبّلت في حينه من إسرائيل تدمير

منازل المستوطنين قبل إتمام الانسحاب في أيلول الماضي، وإن تدفع الأخيرة نحو ٣٠ مليون دولار لإزالة الحطام.

وقد أشارت السلطة الفلسطينية في هذا الموضع إلى أنها غير

مناسبة مثل هذا النوع من البناء، كما أن المناقشات الخاصة ببناء المباني توقفت على آية حال.

غزة: شراء مياهنا المنوهة من إسرائيل

ج.ك. / خاص بملحق البيئة والتنمية: نظم مؤخراً في صالة الشجاعية الرياضية بمدينة غزة حفل افتتاح مشروع الخط الناقل للمياه إلى خزان المنطار. وفي بطاقة دعوتها للحفل، لم تشر سلطة المياه الفلسطينية، وهي الجهة المشرفة فلسطينياً على المشروع الممول من وكالة USAID، إلى المصدر الذي سيستقيل منه الماء ولا أسعار الماء المنقول، علماً أن الماء سيستقل من الشبكة الإسرائيلية وبتكلفة مرتفعة. والمثير في هذا المشروع، أن تفدينه جاء بالرغم من معارضه العديد من أخصائي سلطة المياه من إسرائيل، وبطريق مقتراحات بديلة من منطق الجندي الاقتصادي، فضلاً عن الجندي السياسي. كما جاء هذا المشروع بعد أشهر من إخلاء قوات الاحتلال الإسرائيلي، لاراضي المستعمرات الواقعة فوق خزانات جوفية غنية بالمياه العذبة، مما يطرح آفاقاً كامنة جديدة للاستعمار الوطني في حقل المياه في تلك الأرضي، بدلاً من شراء مياهنا من المحتلين الذين ينبعونها كما ينبعون أرضنا.

مسيرة احتجاجية في رام الله والبيارة ضد الغازات العادمة



ج.ك. / خاص بملحق البيئة والتنمية: في الرابع والعشرين من تشرين الثاني الماضي، نظمت لجنة مكافحة الغازات العادمة في رام الله، والمكونة من مجموعة من المؤسسات الأهلية والوزارات، مسيرة احتجاجية ضد الكم الهائل من الغازات العادمة المنبعثة من المركبات الفلسطينية والمملوقة للهواء والصحة، شارك فيها العشرات من أعضاء اللجنة ومؤسسات حكومية وغير حكومية وطلاب مدارس المرحلة الأساسية وأعضاء تجمع "صحافيون من أجل البيئة" وبعض أفراد الشرطة. وليس أطفال المدارس المشاركون في المسيرة الكمامات وحملوا على رؤوسهم شعار "خنقنا من عوادم السيارات". كما رفعت لوحات تكتب عليها شعارات مثل: "صيانة سيارتكم حماية لبيئتك"، "نلوث الهواء الآخر على الصحة"، "كفى خنقنا من عوادم السيارات" و "لماذا لا تفرض العوادم عند ترخيص المركبات؟". وانطلقت المسيرة التي أثارت اهتمام وفضول العديد من المارة الذين وقفوا ينظرون إلى الأطفال وشعاراتهم وكماماتهم، من حديقة القيق في البيارة (وهي حديقة تعليمية لتعزيز الوعي البيئي) وسارت باتجاه دوار المارة مروراً بشارع ركب ومن ثم إلى دواري الساعة والمنارة قانية، وصولاً إلى حديقة القيق. وجاءت هذه المسيرة ضمن نشاط اللجنة لتعريف المؤسسات والجهات المعنية باللجنة وبظاهرة انتشار العوادم.

يشار هنا إلى أن مركز السلامة على الطرق وسلامة البيئة (مرور)، وهو

إن ارتفاع نسبة التمويل الأجنبي في مكونات مصادر تمويل المؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية، من ناحية، وارتفاع نسبة التعامل بين هذه المؤسسات والمنظمات وبين الجهات الأجنبية، من ناحية أخرى، يثيران مسألة المحاسبة والأطراف التي يحق لها المحاسبة، (الهيئة العامة لل媿وسسية، الشرائح المستفيدة، المجتمع بشكل عام، الممول، السلطة)، ولن من هذه الأطراف يجب أن تقدم المؤسسات والمنظمات ميزانياتها؟ وبالطبع تحدد هذه المسألة مدى استقلالية المؤسسات ودورها الحقيقي في عملية تغيير الواقع الاجتماعي، السياسي أم تكريسه.

بلير يؤيد بناء محطات نووية جديدة

لندن / خاص بالبيئة والتنمية: عبر دعاء لحمادة البيئة في بريطانيا عن غضبهم ازاء تنامي مؤشرات لاتجاه الحكومة، نحو الموافقة على بناء جيل جديد من محطات الطاقة النووية. وكان كبير العلماء بالحكومة قد قال مؤخرًا، ان هناك حاجة واضحة لاستثمار ضخم من اجل استبدال المنشآت النووية التي اصابها القدر. وللح رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الى انه يتحرك في الاتجاه نفسه. وقال توني جونينير مدير جماعة اصدقاء الأرض: يبدو ان بلير سقط في فخ الحملات الدعاية للصناعة النووية، لكنه قرار خطأ. الطاقة النووية غير آمنة، والتقنية لم تختر، وعلى اي حال فتكلفتها أعلى بكثيراً مما يجب. وباغت هذا التحول المفاجئ معسكر الخبراء بعد ان اعتقاد لسنوات انه فاز في المجال المتصاد للطاقة النووية. وستخلق كافة المحطات النووية في بريطانيا بحلول عام ٢٠٣٣ باستثناء واحدة. وبينما يبناء محطات جديدة تستفيى الطاقة النووية بنحو ٤٪ من احتياجات بريطانيا من الكهرباء بحلول عام ٢٠١٠ بانخفاض مبنسبة ٧١٪ عن حالياً. ورغم نفي مكتب بلير اتخاذ اي قرار بهذا الصدد، قال مصدر حكومي انه تحول الى المؤيد لاستخدام الطاقة النووية، لكن

مجلس الوزراء منقسم بهذا الشأن. أما جوينير فالآن جيلاً جديداً من محطات الطاقة النووية سيكون له تأثير هامشي على الانبعاثات الغازية المسببة لارتفاع درجات حرارة الأرض، حيث ان توليد الكهرباء يعزى إليه ثلث انبعاثات ثالثي اكسيد الكربون فقط. وأضاف استبدال كل محطات الطاقة النووية الموجودة باخرى جديدة سيخفض انبعاثات الغازات المسببة لارتفاع درجات الحرارة بنسبة ثمانية بالمائة فقط. وسيكون ل肯فاءة الطاقة والمحطات المجددة تأثير أكبر بكثير. وأوضح على أية حال الصناعة النووية طالما قللت من تقديرها للتكليف وسهلت في تقيير المنافع. وبينما الضغط في اتجاه إقامة محطات نووية لتوليد الكهرباء من تجمع عوامل عديدة مثل تصاعد اسعار النفط وال الحاجة الى معالجة ارتفاع حرارة الأرض الناجم عن احتراق الوقود الاحفورى وال الحاجة الى قرار قريب بشأن استبدال المحطات النووية وتزكيد التأكيد على سلامة استخدام الطاقة النووية. لكن جون

الصححة، البيئة، الزراعة، التربية، التعليم وغيرها) بهدف ت توفير الاحتياجات الأساسية، في الوقت الذي يزداد فيه حجم الشراحت الاجتماعية الموزعة والفقيرة.

السؤال الأساسي المطروح هو : كيف يمكننا تقييم فعالية المؤسسات الخدمية واستنادا إلى أية معايير؟

بإمكاننا الحكم بفعالية مؤسسة صغيرة إذا ما حققت كل الأهداف التي وضعتها لنفسها، لكن ماذا مع المؤسسات الكبيرة التي يرتبط نشاطها بأعداد كبيرة من المواطنين وتعمل في نطاق واسع، إلا أنها لا تستطيع تحقيق كل أهدافها، بالرغم من أن درجة فعاليتها المطلقة، على مستوى المجتمع ككل، قد تكون أعلى من المؤسسة الأولى؟

وهي يبرهن على ذلك في حين يذكر أن المؤسسات الحكومية والمتغيرات غير الحكومية في تعزيز مصداقية المشاركة الشعبية في العملية التنموية، فمن الصعب جراء تقديم حول مدى فاعلية الأداء. ونظرًا للدور الخدمي الذي تقوم به هذه المؤسسات والمنظمات، إجمالاً، فإن مكانتها تبني بعض المتغيرات التي تشير جزئياً إلى مدى فاعلية المؤسسات ذات الطابع الخدمي، بشكل عام، والمنظمات غير الحكومية بشكل خاص، ومن أهم هذه المتغيرات: "وجود و عدم وجود فروع للمؤسسة في مختلف المناطق" ، "حجم إنشاءات المستهدفة والفتات المستديدة من نشاط المؤسسة" ، "قدر المؤسسة على الوصول إلى فئاتها المستهدفة" ، "مدى إدراك الدولة توزيع خدمات المؤسسات" ، "مدى تبني المؤسسة لنشاطات لا تقوم بها السلطة الرسمية" ، "معايير الفاعلية فيما يراها أعضاء المؤسسات" وأخيراً "علاقة المؤسسة بالفتات المستديدة من حيث مدى شاركتها في صنع قرارات المؤسسة وفي انتشتها".

وتشكل طبيعة العلاقة بين المؤسسات المحلية، من جهة، وبين المؤسسات الأجنبية (الغربية) وحكوماتها، من جهة أخرى، عاملًا مؤثرًا من المرجة الأولى على مواقف وأراء وأداء المؤسسات المحلية وعلى قدرتها على الحركة وبالتالي على دورها التنموي المجتمعي.

وتعتبر هذه العلاقة، انعكاساً مباشرةً لعلاقة التبادل غير المتكافئ بين الغرب الرأسمالي و"العالم الثالث" (بما فيه بولوطن العربي) وبالتالي انتاج وإعادة إنتاج الفقر والخلف والجوع. ويمكن جوهر العلاقة هنا، بين حكومات ومؤسسات جنوبية "مانحة" (أي غنية) وبين مؤسسات محلية تحتاج إلى المساعدات المالية والتلقينية (أي فقيرة). وبالتالي تثبت بطبعية المؤسسات الأخيرة للأولى، الامر الذي يفتح أبواب المؤسسات المحلية المتلقية على مصراعيها لتدخل المؤسسات المملوكة في سياسات وأولويات وبرامج وقرارات المؤسسات المتلقية، فضلاً عن مراقبة ومتتابعة وتدقيق الممول.

وقد درجت المؤسسات الأجنبية المولدة على تسمية ملاقتها التمويلية بالمؤسسات المحلية "بالشراكة"، بالرغم من افتقار هذه العلاقة إلى التكافؤ والتباين اللذين دونهما لا يكتننا الحديث عن "شراكة" حقيقة، خاصة وأن الممولين هم الذين يقدمون، غالباً، مشاريعهم وبرامجهم المفضلة للتمويل، والتي، بناء على ذلك، تبادر المؤسسات المحلية إلى تقديم التلبيات تمويل لهذه المشاريع والبرامج التي يحرص الممولون على أن يكون مردودها سريعاً، من حيث مدة التنفيذ ومن حيث نتائج الملوسة، الأمر الذي يؤثر لاحقاً بشكل "أيجابي" على قرارات التمويل الخارجية. بمعنى، أن التمويل الأجنبي لا يعني غالباً الإبعاد الشمولي للعملية التنموية وخاصة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والسياسية، وبالتالي حداث التغيير البنيوي والهيكل في الواقع الاجتماعي - الاقتصادي - البيئي.

ناهيك أن نوايا بعض المولين تتمثل في الهيئة على المؤسسات المحلية وتوظيفها للترويج لرأواهم وقيمهما وثقافتهم وأهدافهم السياسية والاقتصادية التي قد تتناقض وتتناحر مع المصلحة الوطنية. وهذا لا ينفي بأن تكون بعض المولين الآخرين دفاعاً إنسانية وأخلاقية (مساعدة الفئات بلاطهدة، العدالة الاجتماعية، دعم المحتججين، التضامن مع الشعب الفلسطيني،.....).

العاملون في المشاريع المحلية، قياساً بالعامل المحلي، هناك نوع من عملية "سلب" جهود الآخرين في النشاطات العلمية و التنمية و البيئية المتمثلة في ورشات العمل والندوات والأيام الدراسية والمؤتمرات و شابه (محلياً وخارجياً). فقد تتراوح يومية الأجنبي المشارك في هذا نشاطات بين ٧٠٠ إلى ١٠٠٠ دولار أمريكي بينما يتلقى الفلسطينيون (والعرب عموماً)، ومن فيهم معد الأوراق، ما لا يزيد عن ٤٠ - ١٠٠ دولار يومياً.

وبالإضافة، لا يختلف اثنان حول أهمية وفصيلة المصادر الذاتية في تمويل العمل "الأهلي"، علماً أن التمويل الأجنبي يشكل أعلى نسبة في مكونات مصادر التمويل، وغالباً يشتهر مصدر التمويل الوحيد، بينما، يحتل التمويل الذاتي، بالنسبة لغالبية المنظمات غير الحكومية، حجماً هاماً. وتعانى الأخيرة من مشاكل تتعلق بعدم قدرتها على توفير الموارد المالية اللازمة لتغطية مصاريفها الجارية ولتنفيذ مشاريعه وتعنى هذه المشاكل المالية، بالمحصلة، أزمات تهدى استمرار وجود وعمل هذه المؤسسات. ويمكننا سحب هذا الوضع أينما على المؤسسات الحكومية التي تستمد استمرارها وجودها المالي من التمويل الأجنبي.

ومن الطبيعي أن تواجه المنظمات غير الحكومية أزما

مالية، حيث أن نسبة اعتمادها على مصادر التمويل الأجنبي مرتفعة جداً، وبالتالي فإن استمرارية الوجود المالي لها المؤسسات مرهونة بالتباعية المالية للخارج، خاصة وأن بدء التمويل الذاتي إنما معروض أو ضعيف جداً.

إن اعتماد المنظمات غير الحكومية اعتماداً شبه كلي على التمويل الأجنبي، يشير إلى ضعف واضح في قدرة هذه المنظمات على تجنيب الموارد المحلية والذاتية أولاً، والموارد العربية والإسلامية ثانياً. وينطبق هذا الأمر، أيضاً، على المنظمات التي مداخيلها من العوائد مقابل خدماتها مرتفعة نسبياً (كالمؤسسات العاملة في المحال الصحي، مثلاً).

وربما يعود ضعف التمويل العربي والإسلامي إلى العقبات التي تضعها إسرائيل أمام هذا التمويل، بالمقارنة مع التمويل الأجنبي (الغربي) الذي غالباً ما تسهل له الأخيرة وصوله إلى الضفة والقطاع، من ناحية، وضعف الوعي العربي والإسلامي، إجمالاً، بأهمية العمل "الأهلي". وفي غياب المشاركة التطوعية والتمويل الذاتي، هضوري معرفة الدور الذي تلعبه العلاقة بين المؤسسات الأجنبية وبين المنظمات المحلية، في تحديد وظائف وأنواع ونشاطات المنظمات المحلية وبالتالي فهم آليات هذه العلاقة بهدف العمل، إذا كان ذلك ممكناً أصلاً، على حرفها وتغييرها باتجاه علاقة تتسم بالتكافؤ الذي يضمن استقلالية العمل.

بامكاننا القول، إن الاعتبار السياسي - الاقتصاد للماهين الأجانب في الضفة والقطاع، يتمثل أساساً في توفير "الأمن والاستقرار" وضمان ما يسمى "التقدم في عمل السلام"، والالتزام باقتصاد السوق وتحرير التجارة وفتح السوق الفلسطيني بالكامل للسلع والاحتکارات الإسرائيلي والغربية، وبالتالي فإن دور المنظمات غير الحكومية المحلي ينحصر، من وجهة نظر "الماهين"، في امتصاص الأعراض الاجتماعية - الاقتصادية السلبية "الجانبية" الناتجة عن الانفتاح الاقتصادي وسياسة "التصحيح الهيكل كالبطالة والفقر، وبالتالي ضرورة قيام المؤسسات المحلية بدعم العاطلين عن العمل وإعاقة العائلات الفقيرة، وترسي ثقافة السوق. لهذا يحرص البنك الدولي على إنشاء يسمى بـ"بنادق التطوير المؤسسي" وغيرها من الصناديق المخصصة للتعميل دور المنظمات غير الحكومية الوظيفية "الامتصاصي" المنوط بها، حسب فلسفة البنك، تماماً كما حدث في مصر وغيرها من دول "العالم الثالث" وكما يحد حالياً، وإن بشك مقدم، في الضفة والقطاع.

وإجمالاً، يعطي "المانحون" الأجانب الأولوية للمشاريع التي تفرز نتائج سريعة ومحظية، فضلاً عن إمكانية تقديم هذه المشاريع وقياس إنجازاتها كمياً، بغض النظر عن قيمة الفعلية في العملية التنموية.

للمؤسسات التي تتبع، ولو جزئياً، بالاعتماد على الدا
مالي، إذ كلما ازداد الاعتماد على المصادر الذاتية كلما ازداد
ضمانات الاستثمارية والديمومة وبالتالي كلما ازداد
الاستقلالية في اتخاذ القرارات والموافق ورسم السياسات
ووضع البرامج التنموية.

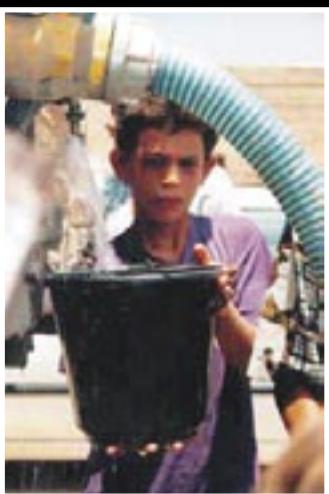
والتمويل المعتمد على الذات لا يعني فقط توفير الأموال ذاتية، بل أيضا زيادة حجم المشاركة التطوعية في العمل الأهلي من حيث الكفاءات والخبرات والوقت. الأمر الذي يتناقض مع البنية الاستهلاكية والرواتب المرتفعة نسبيا في بعض المنظمات (قياسا بالرواتب المتخفضة في بعض المنظمات الأخرى).

معايير تقييم فعالية المؤسسات
ينحصر عمل نسبة عالية من المؤسسات الحكومية
وغير الحكومية في مجال الخدمات (الخدمات الاحتماعية)

دراسة مقارنة

المياه في الصحافة الإسرائيلية والفلسطينية

محمود الفطاطة / صحافيون من أجل البيئة



قصير. والحالة في هذا الإطار ما حدث من كتابة العديد من التقارير عن تعرض عدة قرى بمحافظة الخليل لتنقش شديد بل وخطير في المياه خلال شهر حزيران الماضي، لذا فإن معظم وسائل أعلامنا تغطي الحدث ولا تتبع مساراته أو دقتها أو ابعاده. وتعمد معظم الصحف المحلية في نظرتها إلى الكثير من القضايا ومنها موضوع المياه إلى ما تنشره الصحف الإسرائيلية. فمثلاً بعد نشر صحيفة يديعوت عن أخبار قناة "فلايدلني" على قطاع غزة قالت الصحف المحلية بنشر دون تعليق أو تفصيل.

- تفتر الصحف المحلية إلى وجود صحافيين متخصصين في قضايا المياه، الأمر الذي يدفع بالصحفين إلى نشر مواد إخبارية أو تقارير أو ما شابه ذلك، دون التدقق في صحة المعلومات المنشورة، أو التحوط في مرامي كاتبها. وللتدليل على هذه الجزئية، ذكر ما تناقلته هذه الوسائل من أخبار وتقارير وتصريحات لمسؤولين إردنيين أو فلسطينيين أو إسرائيليين وغيرهم حول مشروع قناة البحرين، والجسم غالباً بأنه مشروع ايجابي يخدم المنطقة وسكانها. ولم تبذل تلك الوسائل جهداً جدياً لمعرفة تفاصيل المشروع وأبعاده بشكل موضوعي، بعيداً عن الذاتية السياسية أو التسرع الإعلامي.

- عجزت وسائل الإعلام المحلية عن متابعة القضايا المائية والكتابة عنها بشكل تفصيلي وموضوعي، ما أحدث لدى القاريء أو المواطن "حيرة" في هذا الموضوع من جانب، وسوء إتباع الإدارة المائية السليمية من جانب آخر.

- لم تطرق الصحف الثلاث إلى الكثير من المواضيع المائية بالشكل المطلوب، مثل قضايا أسعار المياه، مستقبل المياه، وكفاء المياه، وخصخصة المياه.

- فشلت الوسائل الإعلامية المحلية في إيجاد قاعدة وهي بأهمية المياه وقضايا المتشابكة.

- بعد استمرار آراء عدد من الصحافيين الذين يكتبون في هذه الصحف، تبين أنهم يجدون كثيراً الكتابة عن مواضيع تتعلق بالمياه، ولكن الوسيلة الإعلامية (حسب ما يقولون) لا تعطي لهذا الأمر أهمية ملحوظة، وهذا ما يضطرهم للتطرق إلى قضايا أخرى.

- في الوقت الذي يدعى فيه ممثلو المؤسسات التي تعتنى بقضايا المياه بان الصحف المحلية لا تهتم كثيراً ببشر مواضيع مائية، نجد أصحاب هذه الوسائل الإعلامية

التمة ص (١٠)

تلوح أو تنفذ ضغوطات أو معيقات متعلقة بقضايا المياه، ضد دولة أخرى، خاصة إذا كانت مجاورة لها وتملك من المقومات العسكرية ما يمكنها من الاعتداء والتدخل. وتتضاعف قضية المياه في هذه المنطقة توتو وتشابكاً، بسبب تعرض دول كثيرة فيها للنقص شديد في مصادر المياه، إلى جانب الخلل الكبير في عملية التوازن المائي بين دول المنطقة وشعوبها. وكثيراً ما يطغى على المواجهات الإعلامية التي تطرق إلى المياه وقضاياها في منطقة "الشرق الأوسط"، وتحديداً في المنطقة العربية، بعدها سياسياً محتواه صراعي وحاد، نتيجة لعدم امتلاك دولة عربية (للمتنب المائي)، إضافة إلى ما تسيطر عليه إسرائيل من مستودعات مائية ضخمة في أراضي عربية، قد احتلتها عبر العقود الماضية. لا سيما في الجولان، جنوب لبنان، وفلسطين بالطبع. ونتيجة لهذا الصراع الذي تبرز قضية المياه في هذا المنطقة، فقد انعكس مجل ذلك على مضمون المواد الإعلامية المنشورة وتوجهات ومقابلات كاتبها، فغالباً ما تطعن مقابلة أو تحقيقاً صحفياً أو دراسة علمية، تتحدث عن المياه، بالمواصفات السياسية ذات منبثق من الدولة كمؤسسة رسمية، أو منطقه من منظمات أهلية تعبير مجتمعي. وبسبب الصراع الإسرائيلي - الإسرائيلي التقاهري، فمن الطبيعي أن تأخذ العلاقة بين الطرفين شكلاً صراعياً، تتعكس اثاره على مجلس مكونات وتجهات هذه العلاقة والتي من ضمنها قضية المياه.

وبعد الاطلاع والمتابعة والتدقير لعينة مختارة من الصحف المحلية الفلسطينية، ٤٥ عدداً، بواقع ١٥ عدداً لكل صحيفة، وذلك في شهر كانون أول ٢٠٠٤ وحزيران ٢٠٠٥، وكذلك بعض الصحف الإسرائيلية من خلال (شبكة الانترنت)، نستطيع تسجيل جملة معطيات إضافية محددة حول دور كل من الإعلامين الفلسطيني والإسرائيلي في التعاطي مع قضايا المياه، وهل هذا التعاطي مقبول من حيث الحجم والمضمون؟ وغيرها من التساؤلات سابقة الذكر، والتي تحتاج لإجابة.

الصحف الفلسطينية

- تفتقر الصحف الفلسطينية اليومية إلى تخصيص زاوية ثابتة ومتخصصة بموضوع المياه في فلسطين، وما نجده لا يخرج عن مقابلة هنا أو خبر هناك، أو تقرير بعيد عن لغة الدقة والتحليل، أحياناً.

- تتناول هذه الصحف قضايا المياه بصورة "التعيم" لا بأسلوب "التخصيص"، بحيث نشاهد أن الموضع المائي المنشور في هذه الصحف يتحدث عن قضايا شتى متعلقة بالمياه، لا قضية واحدة، يتوجب إعطائها الأهمية المناسبة والمعالجة المطلوبة.

- نجد أن معظم ما ينشر عن قضايا المياه المختلفة، ناتج عن ردة فعل لحدث أو مسألة مائية معينة، فعلّي سبيل المثال لا الحصر، بعد إن تظهر مشكلة نقص حاد في المياه يأخذ المحافظات الفلسطينية، تعمد هذه الصحف إلى تغطيتها على شكل خبر، ومن ثم يتسابق المراسلون إلى كتابة تقارير عنها، سرعان ما يلبيوا السكون بعد حين

ينثر منها يتسم بردة الفعل على قضية تم إثارتها، إلى جانب تغليب الموقف السياسي أو زج الرأي الشخصي بخصوصها، في حين أن مقالات التحليل أو التخصص تكون معدومة.

* قسم ليس بالقليل من الألوان الإعلامية التي تنشر في هذه الصحف، مصدرها ليس فلسطيني (مراسل، مؤسسات، وكالات...) وإنما مصادر دولية أحياناً وإسرائيلية غالباً.

* اهتمام الإعلام بوسائله المختلفة بالجوانب السياسية والاقتصادية والاعلامية، كان كفيراً وبشكل كبير، لتجريم الإعلام المائي من جهة، وعدم ايلاء الحرر الصحفي، سواء كان بالقصد أو بالجهل، الاهتمام المطلوب لمواجهة تشويهه كثير من القضايا المائية ذات الحساسية البالغة بالنسبة للفلسطينيين، مجتمعاً وقضية، من جهة أخرى.

* جريدة القدس من أكثر الصحف نشرًا للمواد الإعلامية عن قضايا المياه، تليها الحياة الجديدة، ثم الأيام، في حين ما يتعلق باللاحقة والنشرات الإعلامية المهمة بقضايا البيئة والمياه فتمثل عددها في ملحق شهري واحد يصدره مركز العمل التنموي (معاً) تحت عنوان (البيئة والتنمية)، بينما النشرات في قليلة جداً، إذ تصدر سلطة المياه الفلسطينية كتيبات بين فترات زمنية متباude.

المصادر الإسرائيلية

* عملية النشر مقارنة بالمصادر الفلسطينية أكثر، ونوعية المادة الإعلامية لم تتحصر معظمها في الخبر، بل تطال، أحياناً كثيرة، عنصري التحليل والتحقيق.

* تم التطرق إلى القضايا المائية من بعد السياسي، أكثر من الناحية التخصصية.

* ردة الفعل أو موسمية الحدث لم تأخذ حيزاً كبيراً، كما هو الحال في الصحف الفلسطينية، وإن تم تكتيف تناولها نتيجة ذلك.

* الاهتمام بقضايا المياه أو البيئة والتنمية على وجه العموم في الصحفين الإسرائيليين، مرده إلى الوعي بأهمية تلك القطاعات، والدليل على ذلك تخصيص زوايا أو مساحات واسعة تعالج تلك القضايا.

* تلعب المؤسسات الإسرائيلية المختلفة بقطاع المياه دوراً مهماً ومتواصلاً في العلاقة مع وسائل الإعلام، وهذا غير قائم في حالة الفلسطينيين.

* يديعوت احرنوت هي الأكثر في عملية النشر، مع تماثل الصحفين في معالجة قضايا المياه من بعد السياسي بل وحتى الأمان في بعض الأحيان.

* وهذا لا بد من الاشارة إلى إن قضية المياه، لا سيما في منطقة الشرق الأوسط، أصبحت تأخذ بعداً سياسياً، وعلى نطاق واسع. فمثلاً عندما تحدث اشكاليات سياسية في العلاقات بين دولتين أو أكثر، نجد أحدى هذه الدول بدأت

تهدف هذه المعالجة إلى إجراء مقارنة بين الصحف الفلسطينية المحلية المكتوبة (القدس، الأيام، الحياة الجديدة) من جهة وآhem صحفيتين إسرائيليتين هما (يديعوت احرنوت ومعاريف) من الجهة الثانية، مع الملاحظة أن المصدر الذي سيزورنا بالمعلومات فيما يختص بتلك الصحيفتين يمكن في موقع الانترنت واعلاميين فلسطينيين متخصصين بالشأن الإسرائيلي، إضافة إلى

ما تنشره صحفنا من مواد إعلامية (أخبار، مقالات، تعليقات، تقارير...) عن وسائل الإعلام الإسرائيلية المكتوبة. ولأهداف هذه الورقة، حاولنا البحث عن ملائق أو نشرات أو مجلات تدها جهات مختصة بالقضايا المائية، كان كفيراً وبشكل كبير، لتجريم الإعلام المائي من جهة، وعدم ايلاء الحرر الصحفي، سواء كان بالقصد أو بالجهل، الاهتمام المطلوب لمواجهة تشويهه كثير من القضايا المائية ذات

الحساسية البالغة بالنسبة للفلسطينيين، كما سناحول في هذه الدراسة الإيجابية على جملة تساؤلات متعلقة بالموضوع وأهمها:

* ما هي المساحة التي تخصصها الصحف الفلسطينية الثلاث لنشر مواد إعلامية حول قضايا المياه، وكذلك بالنسبة للصحفيتين الإسرائيليتين؟

* ما هو اللون الإعلامي (خبر، تقرير، قصة، تحقيق، مقالة، الخ) الأكثر بروزاً لنشر أو معالجة قضايا المياه؟

* من المسؤول، في حالة إذا ما افترضنا أن حجم ما ينشر عن قضايا المياه في الصحف الفلسطينية والإسرائيلية ضئيل، مقارنة بما يشكله موضوع المياه من أهمية كبيرة في استراتيجيات الدول وفيème وضوريّة من متطلبات شعوبها، هل هو الصحفي، أم المدرس المكلف بالنشر، أم الجهات المسؤولة عن قطاع المياه وخدماته، أم غير ذلك؟

* وأخيراً، ما هي السبل الكفيلة أو المقترن المناسبة للخروج بإستراتيجية أو خطوة إعلامية محددة وواضحة، تمكن كافة الجهات ذات الشأن والاختصاص بهذه القضية من إيجاد مصادر إعلامية متنوعة تساهُم في إثارة القضايا المتعلقة بهذه القضية ومعالجتها تفاصيلها وتبيان أبعادها ومراميها؟

* ولتحقيق الأهداف المرجوة من هذه الدراسة، سنطرح عدة محطيات عامة، وصولاً إلى توضيح مشهد النتائج التي سخرج بها، والتي قد تقدم لن يتعامل مع الموضوع قيداً البحوث، الكثير من الإجابات بل والأفاق المساهمة في خدمة الهدف الكلي للدراسة.

المصادر الفلسطينية

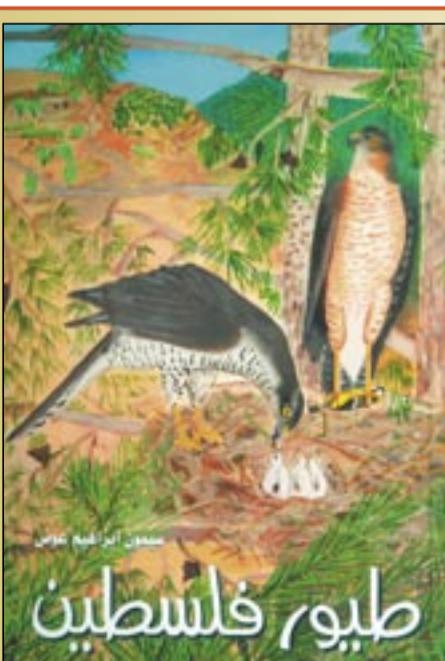
* حجم المواد الإعلامية المتعلقة بقضايا المياه لم تأخذ حجماً متوازناً، بل وحتى متقاربًا، في نشرها بالصحف المحلية الفلسطينية الثلاث، مع الملاحظة أن مساحة النشر هذه قليلة في مجال هذه الصحف.

* وهذا لا بد من الاشارة إلى إن قضية المياه، لا سيما في منطقة الشرق الأوسط، أصبحت تأخذ بعداً سياسياً، وعلى نطاق واسع. فمثلاً عندما تحدث اشكاليات سياسية في العلاقات بين دولتين أو أكثر، نجد أحدى هذه الدول بدأت

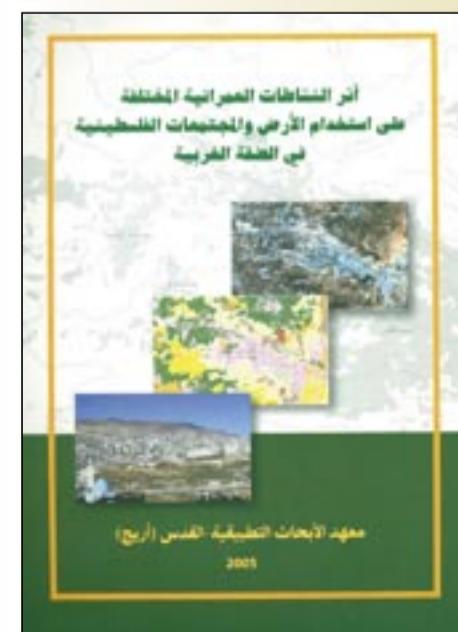
إصدارات بيئية- تنموية

معهد الأبحاث التطبيقية (أريج). أثر النشاطات العمرانية المختلفة على استخدام الأراضي والمجتمعات الفلسطينية في الضفة الغربية. بيت لحم: المعهد، ٢٠٠٥.

يتضمن هذا الكتاب بحثاً مسحياً تحليلياً شاملة حول آثر النشاطات العمرانية المختلفة على استخدامات الأرض والمجتمعات الفلسطينية في الضفة الغربية. ويكون الكتاب الذي جاء في ١٧٥ صفحة من القطع الكبير، من ستة فصول بما فيه المقدمة والتي تتشكل الفصل الأول، ويختص الفصل الثاني بوصف المنهجية التي اتبعت من أجل إجراء التحليلات المكانية للقطاع الأرضي في الضفة الغربية وكذلك عرض نتائج التحليلات المكانية لتوجهات النمو العمراني في الضفة الغربية وعلى مستوى المحافظات. أما الفصل الثالث فينقسم إلى قسمين: الأول يهتم بدراسة تأثير النشاطات الاستعمارية الإسرائيلية على التطور العمراني الفلسطيني، بينما يحتوى القسم الثاني على تحليل تأثير التحضر الفلسطيني على المجتمعات المحلية. كما يستعرض منهجهة المسح الاجتماعي الاقتصادي الذي ينفذ وتم تحليل نتائجه. ويعرض الفصل الرابع التحليلات المكانية والتخليلات الاجتماعية الاقتصادية



من معلومات عن بيئه وطبيعة فلسطين الجغرافية وأهميتها وعلاقة الطير بالإنسان.





الصورة

تقطير



تظاهره أطفال احتجاجية في رام الله والبيرة ضد تلوث الهواء من الفاولات العادمة النبعثة من المركبات.

عدسة: مركز "مرور"



الزيتون: "لو عرف الزيتون
غارسة، لصار الزيت دمعا" ..



وعاء النحاس: قطائف ٢٠٠٥، أواني مكشوفة
وأوعية نحاسية في هواء طلق بلا رقيب!!

عدسة وتعليق: عبد الباسط خلف

استخدام محطات الأرصاد الجوية في جدولة وتنظيم الري



محطة للرصد الجوي في الزبابدة (مركز الشهيد نعيم خضر).

الأولى في الزبابدة (مركز الشهيد نعيم خضر لتدريب المهندسين العرب)، وذلك لخدمة منطقة جنين. المحطة الثانية في أريحا (مركز الشهيدة رجاء أبو عماشة لتدريب المهندسين الزراعيين)، وذلك لخدمة منطقة أريحا. المحطة الثالثة في قلقيلية (عزون عتمة)، وذلك لخدمة منطقة قلقيلية. ويعتبر هذا النوع من المحطات ذات تقنية عالية ويقوم بتزويد معلومات فورية حول (الرياح واتجاهها وسرعتها، الرطوبة، كمية الأمطار، الإشعاع ودرجة الحرارة)، إلى جهاز الكمبيوتر أولاً بأول، وبالتالي الاستفادة من هذه البيانات في جدولة الري والنشاطات الزراعية المختلفة. وللتتأكد من الأرقام التي تقوم المحطة بتزويدتها، تقوم الإغاثة الزراعية من خلال موادرها ومهندسيها بإجراء تجارب حقلية حول إعادة نسبة التبخر الناتج من النبات وأثر ذلك على الإنتاج وجودة المنتوج. وقد تم تنفيذ تجربة في قباطية حول محصول الخيار الربيعي. وسوف يتم قريباً تنفيذ تجربة على التخليل في أريحا. وهناك طموح لتزويد المزارع برسالة قصيرة تحدد كمية المياه اللازمة للري تتبعاً للقراءات التي توفرها هذه المحطات، وبالتالي استخدام الموارد المائية المتاحة بكفاءة وبالكميات التي يحتاجها النبات.

أيهم أبو بكر:

كان لظهور محطات الأرصاد الجوية ونشأتها الدور الكبير في تطور الحياة الإنسانية في عدة جوانب (زراعية، تجارية، اجتماعية، ...)، ولهذا النوع من التقنيات الآخر الإيجابي الكبير في الزراعة التي تتأثر بالتغييرات الجوية من رياح، أمطار، حرارة، رطوبة، وإشعاعات. ويلعب كل جانب من هذه الجوانب دوراً كبيراً في زيادة الإنتاج وتحسينه، أو / ومن جانب آخر، قد يلعب دوراً في تدمير الحصول والقضاء عليه. ومن هنا كان الجهد منصبًا باتجاه تحسين وتطوير هذه التقنية للتلاعيم مع هذه الاحتياجات.

ونظراً لما يشكله القطاع الزراعي من دور هام في توفير الغذاء وفرص العمل، عملت الإغاثة الزراعية، وبالتعاون مع جمعية الأهلية داخل الخط الأخضر والمركز الوطني للأبحاث الزراعية - الأردن ووزارة الزراعة الأميركية، على إنشاء العديد من محطات الرصد الجوي. ففي فلسطين على سبيل المثال، قامت الإغاثة الزراعية بتركيب ثلاث محطات. المحطة

الضفة والقطاع هي في محافظة بيت لحم، إذ يوجد ٨٤ حالة لكل ١٠٠ ألف مواطن، بينما المعدل العام، على مستوى الضفة والقطاع، هو ٦٠ حالة لكل ١٠٠ ألف مواطن. فمن يتحمل مسؤولية هذا الوضع البيئي - الصحي الخطير؟ وإلى متى سيواصل قسم التراخيص في وزارة الصناعة الفلسطينية تجاهل هذا الوضع البيئي ومنحه التراخيص السريعة لإقامة المحاجر في المناطق السكنية؟ علماً أن الاحتلال الإسرائيلي منح في الماضي تراخيص للعديد من الكسارات والمحاجر القائمة، ضمن توجه مدروس لاستنزاف مواردنا البيئية وتدميرها وتشويهها لخدمة منشآته ومشاريعه العملاقة، ليتم في المقابل حماية الموارد البيئية التي يسيطر عليها الإسرائيليون في منطقة فلسطين عام ١٩٤٨. لماذا لا تبادر الجهات الحكومية المسؤولة بفرض إجراءات بيئية - صحيحة وقائية إلزامية على هذه المنشآت والمصانع الخطيرة بيئياً وصحياً، فضلاً عن إغلاق المنشآت غير القانونية وغير المرخصة؟

Maher Abu-Sرحان / بيت لحم

إلى متى ستبقى أرواحنا تحت رحمة الحاجز والكسارات؟!
السادة المحترمين في هيئة تحرير البيئة والتنمية،... احترامي وتقديرني العاليان لكم لنشركم معالجات وتقارير بيئية جريئة تكشف ليس فقط عمليات التخريب البيئي الإسرائيلي التي لا نملك، حالياً، التحكم فيها وبالتالي ايقافها، بل أيضاً الانتهاكات البيئية الفلسطينية التي لا تقل خطورة عن التدمير الإسرائيلي للبيئة الفلسطينية.
لقد لاحظت في التقرير الخاص بصناعة الحجر في بيت فجار (ملحق البيئة والتنمية، ٤ / ١٠ / ٢٠٠٥)، أن كل جهة رسمية معنية ذات صلة بال موضوع تلقي المسؤولية على الجهات الأخرى. وفي المحصلة، الوضع البيئي في محافظة بيت لحم يزداد خطورة وتدحرجاً، خاصة وأن التلوث البيئي هناك يفوق سائر مناطق الضفة الغربية، وتحديداً من حيث التلوث الهوائي الناجم عن مصانع الحجر والرخام في المحافظة، والتي تنتشر بين بيوت المواطنين في بلدات بيت فجار والدوحة والدهيشة وغيرها. وليس صدفة أن تعلن الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن (البيئة والتنمية، ١١ / ٥ / ٢٠٠٥) بأن أعلى نسبة للسرطان في

بدليل أن أحداً من المسؤولين عن حالات التسمم لم يتم محاسبته أو تقديميه إلى المحاكمة. والغريب في الأمر أن الجهات الرسمية المعنية، وبالرغم من تكرار حالات التسمم، عاجزة عن وضع حد لمروجي هذه السموم. والأغرب من ذلك أن هذه الجهات لا تملك مختبرات لفحص متبقيات المبيدات الكيماوية في المنتجات الزراعية. إذن، كيف كانت تلك الجهات، تدعى في الماضي بأن منتجاتنا الزراعية في الأسواق المحلية نظيفة وخالية من السموم الكيماوية، أو أن نسبة السموم في تلك المنتجات لا تتجاوز الحد الأعلى المسموح به عالمياً، علماً أن تلك الجهات تفتقر إلى المعدات والتجهيزات المخبرية اللازمة لقياس أو فحص السموم؟! والسؤال المطروح هو: ماذا فعلت الجهات الفلسطينية المعنية لتابعة ما ورد في التقارير والتحقيقات التي نشرت في دورية البيئة والتنمية حول حالات التسمم والأمراض والوفيات الناجمة من المبيدات في الضفة والقطاع؟ أمل أن لا تبقى هذه التساؤلات دون إجابات علمية وعملية مباشرة، خاصة وأننا نتحدث عن مسألة حساسة تتعلق بصحتنا وصحة وحياة فلذات أكبادنا. باحترام...
 جاسر صالح



حضره المحرر المسؤول المحتوى،
الموضوع: التسمم الغذائي بسبب المبيدات الكيماوية

تحية طيبة وبعد،..

تأثرت كثيراً بما ورد في التحقيق حول تسمم الأطفال في قرية دورا القرع (البيئة والتنمية، ١ / ١١ / ٢٠٠٥)، فضلاً عن تكرار حالات التسمم والأمراض الناجمة عن استعمال الأدوية الكيماوية الزراعية في الضفة والقطاع. فمن الواضح تماماً، حسب التحقيق المذكور، أن الرقابة والمحاسبة في هذا المجال معدومتان،

ملحق البيئة والتنمية على الانترنت

تلتقت انتباه قرائنا الأعزاء إلى إمكانية الحصول على النص الكامل لهذا العدد، والأعداد السابقة من ملحق البيئة والتنمية، من الموقع الإلكتروني التالي: www.maan-ctr.org وبإمكان أي كان، الاستشهاد بأي جزء من الملحقة أو نسخه أو إرساله لأخرين، شريطة الالتزام بذلك المصدر.

يتوجه مركز العمل التنموي / معًا إلى كافة المهتمين بقضايا البيئة والتنمية، أفراداً ومؤسسات، أطفالاً ونوادي بيئية، للمساهمة في الكتابة لهذا الملحق، حول ملف العدد القادم (تلويث البيئة الزراعية: مشاكل وحلول) أو في الزوايا الثابتة (مشاريع بيئية، أخبار ونشاطات بيئية، قراءة في كتاب، إصدارات بيئية - تنمية، انتهاكات بيئية، سياحة بيئية والصورة تتحدث). ترسل المواد إلى العنوان المذكور أسفل هذه الصفحة. الحد الزمني الأقصى لإرسال المادة ٢١ كانون أول ٢٠٠٥.

**دعوة للمشاركة
في ملحق
البيئة والتنمية**



للمراسلات

المدقق اللغوي

المهيئة الاستشارية

الحرر المسؤول

رئيس التحرير

رام الله - تلفون: ٢٩٥٤٤٥١ / ٢٩٨٦٧٩٦ / ٢٩٨٦٦٩٨
فاكس: ٢٩٥٧٥٥ / ٢٩٥٧٥٤ ص.ب. - القدس
e-mail: george@maan-ctr.org

أحمد أبو ظاهر نادر هريمات بسام الكعبي د. خيري الجمل
د. سمير عفيفي سعد داغر د. محمد سليم علي أشتية د. هديل رزق القرزا

سامي خضر جورج كرم